الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

البنية الزمنية في رواية الأمير لواسيني الأعرج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر

الشعبة: أدب عربي

في ميدان: الأدب الحديث والمعاصر

* إعداد:
*نجيبة قـــزون

* تحت إشراف الدكتور:
* مسعود وقـــاد

لجنة المناقشة

سلاف بوعزيز	أ. مساعد أ في جامعة حمة لخضر بالوادي	رئيسا
مسعود وقاد	أ. محاضر. أ في جامعة حمة لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
عقيلة قرورو	أ. محاضر. ب في جامعة حمة لخضر بالوادي	مناقشا

السنة الجامعية:1437/1436هـــ-- 2016/2015م

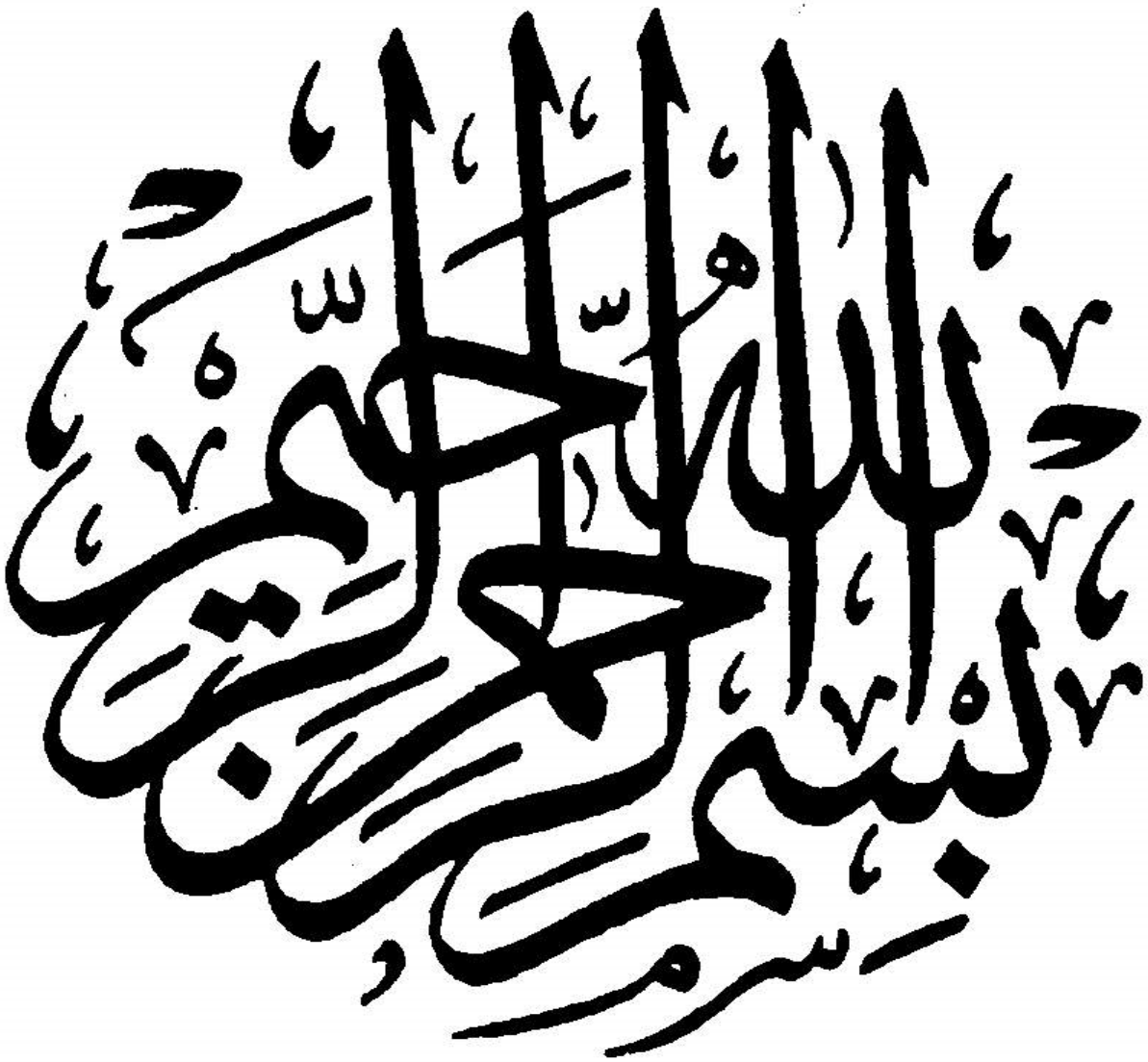
بسم الله الرحمن الرحيم

أدعية

اللهم إني أسألك إيمانا دائما وقلبا خاشعا وعلما نافعا ويقينا صادقا ودينا قيما.

اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما.

الإهداء

إلى أغلى هبات الله، التي حملتني وهنا على وهن وسعدت لسعادتي وحزنت لحزني..أمي الحبيبة "عائشة"

إلى القلب الكبير الذي شملني بعطفه والذي تحمل مشاق الحياة من اجل أن يوفر لي الراحة والسعادة والأمان....أبي الغالي "رشيد"

إليكما والدي الكريمين حفظكما الله رغم ثقل هموم الحياة لا يزال كل املهما في الدنيا رؤية حصاد دينهما ودنياهما في أولادهما

إلى عائلتي الأولى والثانية خاصة رفيق دربي الذي أخذ بيدي، وأبحر بي للوصول إلى بر الأمان، بصبره وعونه رافقني الحياة بكل ملذاتها وصعابها زوجي: حسين زمـــــــالي.

إلى إخوتي وأخواتي الكرام الذين كان لهم الفضل بما صبروا علي: "سعاد"، "سلمى"، "شريف"، "رضا" وإلى كل من علمني خيرا او دلني عليه.

إلى الأقرب من قلبي والأعز إلي أبناء إخوتي خاصة إياد- زكية، رائد.

إلى من جمعت بيني وبينهم الأقدار فكانوا بالنسبة لي أسرة ثانية، كل زملائي في الدراسة من طلبة الماستر خاصة إلهام- نصيرة.

إلى كل القلوب التي ضحت من أجل ان يكون وجودي عاليا، أرفع هذا العمل إلى كل هؤلاء جميعا اهدي ثمرة هذا الجهد.

نجيبة

كلمة شكر وعرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" بداية احمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على توفيقه إياي وتسديده خطاي فهو المتفضل الأول بسابغ الكرم، والمعطي دائما بجزيل النعم.

ثم أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى من كان همة عالية وروحا سامية ونفسا علميا لإنجاز هذه المذكرة منذ أن كانت فكرة حتى أصبحت عملا علميا مشرفا، استاذي المشرف الدكتور "مسعود وقاد" الذي غمرني بعلمه وتوجيهاته بحب لا تحدوه الحدود، إليه أزجي خالص شكري.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة المذكرة وتصحيح أخطائها.

إلى عمال مكتبة الجامعة، زاوية سيدي سالم دار الثقافة الأمين العمودي على تعاونهم الكبير.

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد طلبة وأساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الوادي اتقدم لهم جميعا بجزيل الشكر والعرفان.

نجيبة

مقدمة

الزمن عنصرا محايدا في حياة الانسان قديما وحديثا، مما جعل الباحث يكتب فيه وعنه، ويراه عنصرا مكونا للأدب، فهو يدخل في بنية الراوية بكونه يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى، ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معنية واحداث تقع في مكان معين وزمان معين، وان كانت مكانتها تتجاوز ذلك المكان وذلك الزمان، فالزمن يرتبط بالرواية ارتباطا وثيقا، لأنه يحدد طبيعتها ويعطيها شكلا فنيا مميزا لذا حاولت في بحثي هذا ان أدرس رواية جزائرية وهي رواية "الأمير" للكاتب والروائي واسيني الأعرج لأنه وظف فيها اهم عناصر الزمن لهذا السبب قررت أن اتخذها موضوعا للدراسة والتحليل في مساري المتعلق بالبحث العلمي هذا يعني ان البنية الزمنية هي اهم الأشكال التي تخضع لها أي رواية سوى طويلة او قصيرة، وما دفعني لاختيار هذا الموضوع الموسوم بـــ: "البنية الزمنية" في رواية "الأمير مسالك أبواب الحديد" هما سببان لا أكثر: دافع ذاتي وآخر موضوعي، الذاتي هو رغبتي القوية التي قادتني نحو روايات وطني خاصة الروائي الكبير واسيني لان رواياته ممتعة ومشوقة كما انها محيطة بالأوضاع السياسية والاجتماعية والقومية كراوية الأمير التي وقع اختياري عليها كما حازت على اهتمامات كبيرة جدا لدى الباحثين داخل الوطن وخارجه، اما الدافع الموضوعي فيكمن في محاولتي عن كشف اغوار البنية الزمنية في رواية الامير مسالك أبواب الحديد كل هذا لرصد جماليته الفنية ودلالته الخفية وكل ما يدور في محتواه الأدبي، باعتبار موضوعي ذو قيمة جد عالية فإنه يطرح إشكاليات متعددة :

ماذا نعني بالبنية الزمنية؟

وكيف اسهمت في تطوير الأحداث داخل الرواية؟

ما هو الهدف من دراسة الزمن؟

كيف تفاعل الكاتب مع البنية الزمنية في رواية الأمير؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات أشرع في توضيح الخطة المعتمدة في مسيرة هذا العمل: احتوت هذه الخطة على مقدمة تمهيدية للموضوع يليها مدخل معنون بـــ: دراسة البنية وتطرقنا فيه إلى: مفهوم البنية لغة وإصطلاحا، ثم انواعها،ثم وصولا لأهم خصائصها، أما الفصل الأول نظري، يتضمن مبحثين: المبحث الأول عنون بـــ: ماهية الزمن ويقتضي ثمانية مطالب، المطلب الأول تناولنا فيه مفهوم الزمن لغة وإصطلاحا، أما المطلب الثاني تضمن انواع الزمن، والمطلب الثالث احتوى على أقسام الزمن، والرابع تمحور حول مستويات الزمن، والخامس تعرضت فيه إلى اهمية الزمن في العمل الروائي، بينما السادس يضم الترتيب الزمنين والسابع فشمل الاستغراق

الزمني، اما الثامن كان الحديث فيه عن التواتر، والمبحث الثاني: فيه ماهية الرواية ويتضمن مفهومها لغة واصطلاحا، ثم نشأة الرواية الجزائرية، واتجاهاتها، اخيرا اهم الاعمال الروائية الجزائرية المنجزة.

أما الفصل الثاني فوسم بـــ: البنية الزمنية في رواية الأمير: وهو يضم مبحثين المبحث الأول تحدثنا فيه عن لمحة عن حياة الكاتب وأيضا ملخص الرواية، اما المبحث الثاني قمت فيه بتحليل وتطبيق الزمن بجميع أشكاله في رواية الأمير.

وليكون بحثي على أحسن وتيرة اعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي البنيوي في هذا العمل،الوصفي اتبعته في وصف الزمن وانواعه وأقسامه ومستوياته واهميته وإلى غير ذلك، بينما التحليلي وجدته مناسب لتحليل هذه الرواية ولضمها اهم العناصر الزمنية، اما البنيوي فتجلى في دراسته الطريقة الزمنية القياسية التي أتى بها الناقد الفرنسي "جيرارجنيت" ولهذه الطريقة ثلاثة عوامل ستكون مفصلة داخل البحث وهي الترتيب والمدة والتردد.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على جملة من المصادر والمراجع استطاعت ان تشكل زاد هذا العمل من بينها.

- الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي.
- البنية والدلالة لأحمد مرشد.
- بناء الرواية دراسة ثلاثية (نجيب محفوظ) لسيزا احمد قاسم.
- في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
- تحليل الخطاب الروائي (الزمن،السرد، التبئير) لسعيد يقطين
- خطاب الحكاية لجيرا رجنيت .

من المعلوم أنه لا يوجد أي بحث علمي خال من الصعوبات التي يتعرض لها الباحث في مسار دراسته لهذا العمل فمن بين العراقيل التي اعترضت سيرورة بحثي كثرة المادة العلمية وصعوبة فهمها وتلخيصها وصعوبة التعامل مع مضمون الرواية من الناحية الزمنية فعلى الرغم من ذلك إلا أنني استطعت أن أجتاز بعضها و هذا بفضل مشيئة الله و الجهود التي بذلها أستاذي المشرف و لم يبخل علي بعطائه و توجيهاته نحو طريق الصواب، وذلك في سبيل إنجاح مهمتنا البحثية التي رعاها منذ خطواتها الأولى إلى آخر لمساتها النهائية، لذا حاولت ما بوسعي الإلمام بأهم الجوانب المحيطة لهذه الدراسة وتنسيق الافكار و الاقوال فيما بينها والحصول أيضا على جل المصادر والمراجع التي ساعدتني في خدمة موضوع بحثي والحمد والشكر لله تعالي.

ويجدر بالباحث في مقامات العلم والبحث فيه وتحصيله أن يتوجه بالشكر والامتنان وجميل العرفان إلى من سدد خطاه وأيد سعيه ونصره على سلطان جهله أستاذي المشرف مسعود وقاد جزاه الله خيرا، لم يتوقف

للحظة عن دفع طالبة البحث كلما تعثرت بها السبل، شادا من ازرها، ومخففا من وزرها، بكل ما أوتي بفيض النصيحة والتوجيه والتشجيع ومؤازرة غذتها الثقة في طالبه غاية أن يخرج عملي المتواضع إلى النور و المعرفة القيمة، و أن يعم بالفائدة على جميع القراء و طلبة العلم، و أشكر أيضا كل من قدم لي المساعدة من قريب أو من بعيد بتزويدي بكل ما يفيد بحثي .

إن وفقني الله عز وجل في ذلك، فتلك غايتي ومقصدي وإن كان غير ذلك فقد بذلت جهدا وطاقة.

والله المستعان وعليه التكلان

قزون نجيبة 31 ماي 2016

مدخل:

في مفاهيم البنية

تمهيد:

لم يكن بوسع العلماء والدارسين منذ بدايات القرن العشرين الاهتمام بالظواهر الابداعية والمعارف العلمية والنقدية بقدر ما حصل عليه مفهوم البنية، فاحتل هذا المصطلح مكانة كبيرة ومميزة في اغلب الدراسات الإنسانية الحديثة، وهذه الدراسات إما اجتماعية او لغوية او نفسية وإلى غير ذلك ولذا وجدنا ان الباحثين المهتمين في مجال هذه المفاهيم يتحدثون عن بنية نفسية ومنطقية ورياضية وغيرها من البنى الأخرى فأصبح مفهوم البنية يشمل مختلف العلوم الإنسانية دون تفريق علوم على اخرى ومن هنا سنحاول قدر المستطاع في هذا المدخل ان نستشف كل ما تحتويه البنية ويتضح ذلك من خلال عرضنا لمفاهيمها اللغوية والإصلاحية وما جاء في انواعها وخصائصها يأتي كل هذا العمل على النحو الآتي:

1- مفهوم البنية:

أ- لغة: لقد توضح لنا مصطلح "البنية" في دلالته اللغوية أثناء بحثي في طيات المعاجم العربية عن مفهوم واضح ومحدد، لذلك تعددت المفاهيم والآراء فيه ومن بينها ما جاء في لسان العرب: "البنية والبنية وما بنيته وهو البني [...] يقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية العميقة التي بني عليها مثل المشية والركبة والبنى بالضم مقصور مثل البني يقال بنية وبني بكسر الياء مقصور،مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيت الرجل، اعطيته بناء او ما يبني به داره"[1].

وقد وردت في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2].

وقوله أيضا:﴿...فقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾[3]

وقوله أيضا:﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[4].

"والبنية مصطلح مشتق من اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (Struere) الذي يعني البناء او الطريقة التي يشاد بها المبنى، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما ولا يبعد هذا المعنى عن اصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب"[5].

[1]- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988، ص 510

[2]- سورة البقرة: الآية 22.

[3]- سور الكهف، الآية 22.

[4]- سور الشمس، الآية 5.

[5]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،دط، 2003، ص25.

"وامتد مفهوم الكمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية ولما يؤدي إليه منجمال تشكيلي وتنص المعاجم الأوروبية على ان فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذمنتصف القرن السابع عشر ولهذا تميزت بالوضوح واتسعت لتشمل بعد ذلك الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلاما سواء اكان جسما حيا ام معدنيا ام قولا لغويا، وهي في اصلها تحمل معنى الكل المؤلف من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على الاخر ويتحدد من خلال علاقتها بما عداه، فهي: "تركيب ما يقابله دائما بالفرنسية Structure ونقول بنية عميقة Structure Profonde وبنية روائية Structure Narrative وبنية سطحية Structure Superficielle ou Structure de Surface"[1].

والبنية حسب رأي عبد السلام المسدي: "هي ظل او صورة لهذا الشيء"[2].

أما عند الغرب يعرفها "دي سوسير":بقوله: "البنية هي الترتيب الداخلي للوحدات التي تكون النظام اللساني"[3].

وقصارى القول ان مصطلح البنية لم يعد من الممكن التخلي عنه في الفكر الحديث فكلمة بنية أصبحت مرتكز أساسيا لفهم العمليات النقدية والشعرية ذلك انه منذ اتكأت البحوث الحديثة على هذا المصطلح، اكتشف به التنظيم الداخلي للوحدات،وعلاقاتها، ووحداتها، لأن مفهوم "البنية ذو طابع تجريدي فهو اكثر عملية وأشد قابلية للالتقاط عبر مستويات عديدة تتدرج من الأبنية الصغرى إلى الكبرى حتى تصل إلى النص كله باعتباره بنية"[4].

ويتضح لنا من خلال لمفاهيم اللغوية لمصطلح البنية وفي مضامينها الفكرية بانها تقام على وظيفة واحدة على الرغم من الآراء والأفكار التي تغلغلت في طياتها، إلا أنها تحث على التأليف والتجديد وفق مكونات وروابط واضحة اما عند العرب او الغرب فهي تحمل عمل فكري واحد.

ب- اصطلاحا:

"البنية هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[5].

[1]- بسام بركة، معجم اللسانيات، فرنسي- عربي، منشورات حروس، طرابلس، لبنان، 1985، ص193.

[2]- ينظر: عبدالسلام المسدي: قضية البنيوية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1955، ص153.

[3]- ينظر: ذهبيةحمو الحاج: في لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت، ص68.

[4]- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب مصري، القاهرة، ط1ن 2004، ص163.

[5]- صلاح فضل: النظرية البائية في النقد الأدبي"دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص122."

ويمكن القول ان البنية:"هي نسق من العناصر او الوحدات المنتظمة فيما بينهما تنظيما داخليا، ومن حيث هي شبكة من العلاقات القائمة المتفاعلة فيما بينها تفاعلا حركيا، لأن البنية ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة"[1].

أما الناقد الأمريكي الحديث "هانسون": "البنية هي المعنى العام للأثر الأدبي وهو الرسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ بحيث يمكن التعبير عنها بطرق شتى غير التعبير المستعمل في الأثر الأدبي المذكور"[2].

فهي "بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية وبتغيير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات... أي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه الا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق"[3].

اما الأستاذ عبد الرحمان صالح فيقول: "البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الإنسان ان يفكر بل لما استطاع ان يدرك الإدراك الحسي الظواهر والأمور التي حوله"[4].

"ويمكن ان تمثل بنية اللغة بالبنية التي تكون عليها الآلات والأدوات المستعملة يوميا ومثل لها جورج مونان بالمنضدة وهو تمثيل له قيمته لأنه يدلنا على شدة التعقيد الموجود في داخل البنية اللغوية"[5].

ويرى أيضا" جيرالدبرنس" صاحب "قاموس السرديات" ان البنية "شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة للكل، وبين كل مكون على حدة والكل"[6].

ويقرر ليفي شتروس ان البنية"تحمل اولا وقبل كل شيء طابع النسق او النظام، فالبنية تتألف من عناصر إذا ما تعرض الواحد منها للتغيير او التحول تحولت باقي العناصر الأخرى،ذلك انه رغم التنافر الظاهري الذي نلاحظه بين البنى والظواهر في المجال الإنساني فان هناك قواسم مشتركة وروابط تربط بينها،ويبدو ذلك واضحا في مجال الأنثروبولوجيا، فبين العادات والتقاليد والطقوس المختلفة والأساطير شيء خفي يكون بنيتها المشتركة"[7].

ويعرف لا لاند البنية كالتالي: "بمعنى خاص وجديد تستعمل البنية من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة، بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى ولا يستطيع ان يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل، هذه الفكرة هي الأساس فيما نسميه أيضا بنظرية الصيغ"[8].

---

[1] - لخضر عرابي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغربي للنشر والتوزيع، دط، دت، ص77.

[2] - مجدي وهبة وكامل مهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص152.

[3] - أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص19.

[4] - خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2000، ص16.

[5] - التواتي بن تواتي: مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، في الثانوية، الروية، الجزائر،دط، دت، ص106.

[6] - جيرالدبرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، ط1ن 2003، ص191.

[7] - كلود ليفي شتروس: الأنثروبولوجيا البنيوية، تر: الدكتور مصطفى صالح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق دط، 1977، ص328.

[8] - عمر مهيبل: البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط3، 2010، ص21.

أما في المعاجم الأدبية وجد ان مفهوم البنية: "يكتشف التنظيم الداخلي للوحدات وطبيعة علاقاتها مما لم يكن واضحا ومحددا من قبل"[1].

وحسب ما جاء به الدكتور إبراهيم زكريا: "ان البنية مجموعة العلاقات الثابتة والمجردة يؤدي إلى نتيجة حتمية ومنطقية تنتج عن المقدمة السالفة"[2].

وخلاصة القول ان البنية تعتبر الشكل او الهيئة التي تظهر فيها المكونات مختلفة مثال على ذلك: "قوس قوزح" تربطه علاقة واضحة وفق مساره الدلالي الا وهي "اللون" الذي يمثل قاسما مشتركا بين مكوناته المتقابلة بين بعضها البعض.

هذا يعني ان البنية مجموعة محسوسة ومجردة منتظمة فيما بينها، مترابطة ومتكاملة اي لا يتحدد لها معنى إلا بحسب المجموعة التي تنظمها في داخلها.

2-أنواع البنية:

أ. **البنية السطحية**: ترتبط البنية السطحية بالأصوات اللغوية المتتابعة، وتحدد التفسير الصوتي للجمل[3].وتعالق البنية السطحية مع البنية العميقة بواسطة مجموعة من العمليات او التحويلات وهي "البنية الصغرى للسرد" وفي الوقت الذي يمكن ان تكون فيه العوامل والعلاقات العاملية عناصر للبنية العميقة[4].

ب. **البنية العميقة**: تقابل البينات العميقة عادة، في السيمياء، بنيات السطح (أو البنيات السطحية) فإذا كانت هذه الأخيرة تعود، كما يقال الى المجال القابل للملاحظة، تعتبرالأولى مقدرة في الملحوظ يلاحظ مع ذلك بأن مصطلح العمق حامل لإيحاءات إيديولوجية، بفعل إحالته إلى سيكولوجية الأعماق ولأن معناه يقترب دائما من معنى الأصالة[5].

ج. **البنية الكبرى**:وهي التجريد التحتي لبنية النص"البنيةالعميقة"للنص التي تحدد معناه الكلي إن"البنية الكبرى" لأحد النصوص تتحول إلى بنية صغرى (أو بنية سطحية) عبر سلسلة من العمليات او "التحويلات"[6].

د. **البنية الصغرى**: وهي البنية السطحية للنص الطريقة الخاصة التي تتحقق بها البنية الكبرى (أو البنية العميقة) للنص وترتبط البنية الصغرى بـــ "البنية الكبرى" عبر سلسلة من العمليات أو "التحويلات"[7].

---

[1]- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، ط1، 1979، ص52.

[2]- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، ط1، 1976، ص42.

[3]- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص80.

[4]- جيرالدبرنس: قاموس السرديات، مرجع سابق، ص193.

[5]- عبد الحميد بورايو، النظرية السيميائية السردية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص7.

[6]- جيرالدبرنس، نفس المرجع، ص105.

[7]- نفس المرجع، ص111.

ما نلاحظه على انواع البنية انها متماسكة ومتداخلة جدا مع بعضها باعتبار ان كل بنية مكملة للأخرى.

3- خصائص البنية:

إن لكل لفظ معنى ولكل معنى غاية فمصطلح البنية له العديد من الصفات وقد أشار إليها جان بياجيه في تعريفه فهي ثلاث خصائص كالتالي:

أ. **الكلية او الشمولية**: "وهي التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليست شكلا لعناصر متفرقة، وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكونتها الجوهرية"[1].

وجاء في دليل الناقد الأدبي بأن الشمولية "تعني اتساق وتناسق البنية داخليا، أي أن وحدات البنية تتسم بالكمال الذاتي، وليست مجرد وحدات مستقلة جمعت معا قسرا وتعسفا بل هي اجزاء تتبع انظمة داخلية من شانها ان تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة اكتمال البنية ذاتها"[2].

ب. **التحولات**:"ومعناها ان البنية ليست ساكنة سكونا مطلقا، وإنما هي خاضعة للتحولات الداخلية، مثلما تخضع الأرقام على سبيل المثال لهذا التحول، فالمجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنية التي داخل النسق او المنظومة، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية وتبعا لذلك فالبنية غير ثابتة وإنما هي دائمة التحول تظل تولد من داخلها بني دائمة التوثب"[3].

كما يمكن ان يحيل مفهوم التحولات بصفة إجمالية الى الترابط او التضايف، "ولقد اصطنعه "ليفي شتروس" في دراسته التي لها نزعة مقارنة لسانية، ذلك ان البنية في تحول مستمر، وتغير يستجيب للقوانين الداخلية للنسق ولا يلتفت إلى التأثيرات الخارجية، لهذا كان البنيويون يحملون بإضفاء لبعد اللازماني على البنية حتى تضاهي مرتبة الأنساق المنطقية الرياضية"[4].

ج. **التنظيم الذاتي**: أما عن خاصية التنظيم الذاتي فانها تمكن البنية من تنظيم نفسها كي تحافظ على وحدتها واستمراريتها، وذلك بخضوعها لقوانين الكل[5].

وبهذا فيحقق لها نوع من "الانقلاب الذاتي" ونعني به ان تحولاتها الداخلية لا تقود إلى أبعد من حدودها، وإنما تولد دائما عناصر تنتمي إلى البنية نفسها، وعلى الرغم من انغلاقها هذا لا يعني ان تندرج ضمن بنية اخرى اوسع منها، دون ان تفقد خواصها الذاتية[6].

نستنتج ان هذه الخصائص لا يمكن للبنية التخلي عنها لأن كل خاصية تضيف للبنية مكانة بارزة بين المصطلحات الأخرى ومفاهيمها.

---

[1]-عهد عيساوي:البنية الإيقاعية في قصيدة منشورات فدائية على جدران إسرائيل لنزار القباني،مذكرة ماستر(مخطوط)،جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي،2014-2015، ص10

[2]- ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص70-71.

[3]- بشيرتاوريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر،(دراسة في الأصول والمناهج والملامح)،مكتبة إقرأ، الجزائر، ط1، 2006، ص12

[4]- أحمد يوسف القراءة النسيقة (سلطة البنية وهم المحايثة)، ج1ن منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2003، ص225.

[5]- إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص3.

[6]- نفس المرجع، ص3.

الفصل الأول:

الزمن والبناء الروائي

المبحث الأول: ماهية الزمن

المطلب الأول: مفهوم الزمن

تمهيد:

إن الزمن عنصر جوهري في الذات الإنسانية ووعيها الدائم بالحياة. فهو ترتيب متعاقب لكل الأحداث، او الفاصل بين حدثين في هذه السلسلة المتعاقبة متضمنا مفهوم الحاضر الذي سيغدو ماضيا، والمستقبل الذي سيغدو حاضران ومن هذا المنطلق سنتجه في دراستنا نحو الكشف عما تحويه بنية الزمن، معتمدين في ذلك مستوياتها التي قدمها جيرار جنيت (G, Genette)، لذلك سوف اسير نحو ما يخدمني في دراسة تعريف الزمن ومستوياته وتحديد كل ما ينضوي تحته هذا المصطلح:

أ. **لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (زمن) ان الزمن والزمان "اسم لقليل الوقت وكثيره وفي "المحكم": الزمن والزمان: العصر والجمع أزمن وازمان... وازمنة وازمن الشيء: طال عليه الزمان"[1].

أما المعنى اللغوي للزمن فنجده مرتبطا بالحدث "والزمن في الحقل الدلالي الذي تتضمنه اللغة العربية هو الزمن المندمج في الحدث، بمعنى أنه بوقائع حياة الإنسان وحوادثه"[2].

ويعرف الطبري الزمن: "هو اسم لساعات الليل والنهار،وهي مقادير قطع الشمس والضمير درجات الفلك"[3].

إن المتتبع لطيات هذه المادة اللغوية: يجدها مرتبطة بالعديد من الاشتقاقات المختلفة،، من بينها: الزمن، (الزمان المزامنة، الأزمن...) ولعل أبرز معانيها تحوم حول دلالة (الوقت، العصر، المدة، الدهر،...).

وجاء في المعجم الوسيط (أزمن بالمكان) أقام به زمنا، والشيء طال عليه الزمن: يقال مرض مزمن وعلة مزمنة والزمان: الوقت قليله وكثيره، ويقال السنة أربعة ازمنة، أقسام وفصول[4].

ب. إصطلاحا:

أما من الناحية الإصطلاحية، فالزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية فلا يمكن لنا تصور حدث روائي خارج الزمن لأنه "يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى"[5].

---

[1]– محمد بن منظور لسان العرب، ج13، دار صادر بيروت، د ط، د ت، مادة (ز.م.ن)، ص:199.

[2]– مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع،ط1، 2004، ص:12.

[3]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة (ز)ن دار المعرفة، لبنان، ط1، 2005م، ص:137.

[4]– ابراهيم انيس واخرون المعجم الوسيط، ج1، دار الفكر القاهرةد ط، د ت، ص401.

[5]– سيزا احمد قاسم بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) الهية المصرية العامة للكتاب القاهرة، دط، 1984، ص27.

وحاول البنيويون دراسة الزمن فميزوا بين زمن الحكاية وزمن الحكي، وتحدثوا عن زمن الكتابة وزمن القراءة في حين الزمن الذي استحوذ على اهتمامهم هو زمن المغامرة، او العصر الذي وقعت فيه الحكاية التي تحكي لأنه: "يستخدم هيكلا زمنيا معقدا يتم التعبير عنه بواسطة تقنيات هي: الاسترجاع والاستباق والتواتر والتزامن والتراكيب"[1].

بينما يكون الزمن في الإصطلاح السردي:هو مجموعة العلاقات الزمنية السرعة،التتابع، البعد...بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة. ويعد الزمن إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية وبخاصة ان الزمن "مفهوم مجرد"[2].

"وبالحديث عن هاجس الزمن في القرن العشرين، فإنه لم يتغير اهتمام العلماء بعنصر الزمن على نحو جذري مثلما تغير في هذا القرن، و لم يكتسب من الأهمية في نظرهم مثلما اكتسبها في هذا القرن، حيث يرى "شبنغلر" ان هذا الاهتمام بالزمن هو من خصائص حضارتنا، واننا نحن أبناء الثقافة الغربية يحسن التاريخي استثناء من القاعدة، وأن حضارتنا ترى العالم كالتاريخ تمييزا عن العالم كالطبيعة، وبذلك أصبح لديها إحساس بمنطق الزمن إلى جانب منطق المكان، ففكرة الزمن لاقت اهتماما لافتا في القرن العشرين"[3].

تعود الجذور التاريخية الأولى للزمن للأساطير اليونانية القديمة التي تروي لنا أن "فرونوس" إله الزمان، هو ابن السماء، وتذهب هذه الأساطير أيضا إلى تصويره، يلتهم أبناءه، ومعنى هذا هو استيعاب الزمان لكل الأحداث.

"كما يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذا لا يمكن ان نتصور حدثا سواء كان حقيقيا ام تخيليا خارج الزمن كما لا يمكن ان نتصور ملفوظا شفويا، او كتابة ما دون نظام زمني"[4].

فالرواية هي في نهاية المطاف شكل الزمن بامتياز، لكونها الشكل الوحيد الذي باستطاعته إلتقاط لزمن وتشخيصية في تجلياته المختلفة المثيولوجية والتاريخية والفلسفية والبيوغرافية[5].

"وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق او الفصول والليل والنهار، بل هو هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، بل انها البعض لا يتجزأ من كل الموجودات كل وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها"[6].

---

[1]- مرشد احمد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص234.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة ثلاثية خيري شلبي، تر:أحمد إبراهيم الهواري، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،ط1،الكويت، 2009، ص103.

[3]- ألمندلاو، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، ص07.

[4]- إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعية، قسنطينة، ط1، 2000، ص98-99

[5]- إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية، دار الأمل للاتصال والنشر والإشهار، دط، 2002، ص97.

[6]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1431هـ، 2010م، ص39.

أما باختين "فالزمن عنده الميزة الجوهرية للعمل الروائي، وهي التعايش والتفاعل في الزمن وضمنه"[1].

المطلب الثاني: أنواع الزمن

أ. **الزمن في القرآن الكريم**:لقد جاءت بعض سور القرآن الكريم بأسماء أزمنة مختلفة،للتأكيد على تلك القدسية التي منحها الله تعالى-للزمن كمخلوق من خلقه ومن تلك السور "سورة الجمعة" وهو يوم مقدس عند المسلمين، وله العديد من الميزات عندهم "وسورة الفجر" وهو اسم لبداية اليوم الجديد في كل المشارق والمغارب والشمس في "سورة الشمس" وهي التي ينشا بحركتها تعاقب الليل والنهار، مع الإشارة إلى معاش الخلق والسعي له،والذي يكون تحت لوائها و"الليل" في سورة الليل الذي يرخي سدوله على الخلق، ليهجعوا ويرقدوا بعد سعي النهار، "وسورة الضحى" "وسورة الدهر" و "العصر"[2].

لم يرد مصطلح (الزمن) في القرآن الكريم، بل أن مادة(زمن) ترد في كتاب الله أبدا ولكن ورد مفهومه،ومادته كما ورد مصطلح (الدهر) وأجزاء الزمن مثل: السنين والشهور والأيام والساعات ولقد أدرك الزمن بواسطة الحركة المتغيرة منه، ولو ان كل شيء في الوجود يسير بنفس السرعة كما عرفنا ان هناك حركة، وبالتالي لما عرفنا الزمن فمن اختلاف السرعات واختلاف نسبها ظهر الزمن وبالتالي أدركناه والدليل على ظهور مصطلح الوقت في القرآن الكريم هو ربط الوقت بأحداث، لقوله تعالى:﴿...قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَا هُوَ...﴾ الأعراف الآية 187[3].

فضلا عما قيل في الزمان في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ السجدة الآية 05

تدل السورة على الأزمنة العامة التي تشمل الماضي والحاضر والمستقبل، ويفصل هذه الأزمنة مدى زمني محدد[4].

محدد[4].

ب. **الزمن التاريخي**: وهو الزمن الذي تقع فيه الأحداث، وقد تذكر فيه الأحداث وقد يذكر فيه العام والشهر واليوم والساعة، والزمن التاريخي له اتجاه وزارية، فهو يتجه الى الأمام اولا فيمثل خطا أفقيا تنطلق عليه حيوات الشخصيات في اتجاه واحد لا رجعة فيه، وهذا ما يعرف بالطبيعة العكسية للزمن، فالزمن يسير نحو المستقبل، مؤكدا حتمية مصير البشرية[5]. كما يتناول ترتيب الحوادث وارتباطها حسب مقتضيات

---

[1]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، نفس المرجع، ص101.

[2]- رائد مصباح الداية، البناءات الجمالية قفي النص القرآني، مذكرة ماجستير (مخطوط) الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م-1432هـ، ص30.

[3]- طلال بشير النوري، نحن والزمن، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د/ط، د/ت، ص25-26.

[4]- بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه) دار الكتاب الحديث، الجزائر، دط، 2001م، ص127.

[5]- أيوب محمد، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، الدقي، دار السندباد، ط1، 2001م، ص103.

التاريخ[1]. و لم يغفل القرآن عن ذكر هذا النوع من الأزمنة، فقد ذكر بقاء نوح- عليه السلام- ألف سنة إلا خمسين عاما وهو ماض في دعوة قومه وطفولة يوسف- عليه السلام- عند أبيه، وشبته في بيت العزيز، وقضائه بضع سنوات من عمره في السجن...إلخ، وذكر تاريخ موسى –عليه السلام- الذي بدأ القرآن عرضه من لحظة ولادته مرورا ببلوغه واشتداد عوده إلى قضاء عشر حجج، إلى رحلة عمره الطويلة في الدعوة مع فرعون، ثم مع بني إسرائيل[2]. ولقد عبر عن هذا الطرح الروائي الجزائري الطاهر وطار في أغلب أعماله التي حاول من خلالها استجلاء القراءة التاريخية للوقائع وفق بعد أيديولوجي سعى لتثبيته منها رواية (اللاز عام 1947م) و(العشق والموت في الزمن الحراشي عام 1978م).[3].

ج.الزمن الطبيعي: لقد ظل مفهومه قائما، لأن الكون لم يتغير نظامه فهو "زمن خطي غير متناه، يقيسه الفرد حسب إحساساته، وهو يعني اختلاف الليل والنهار، وما ينشأ عنهما من أيام، وشهور، وفصول، وسنين وأعوام، وعقود، ودهور"، وقوله تعالى:﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (17)﴾ الرحمان الآية 17[4].

إن هذا النوع من الزمن له صفة الحركة المتقدمة إلى الأمام بالاتجاه الآني، ولا يعود إلى الوراء أبدا، ويمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة لأن مفهوم الزمن في علم الفيزياء يرمز بحرف "ز" في المعادلات الرياضية وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت) الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقارير وغيرها، وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبرتنا الشخصية للزمن، وهذا هو الأهم مطابقا لتركيب موضوعية موجود في الطبيعة وليس نابعا من ذاتية الخبرة الإنسانية.[5]

د. الزمن الفلسفي: يرجع وضوح مفهوم الزمن الفلسفي أكثر حيث يتضاد مع الأزل حيث يغتذي و "هو كل مليء يمضي، بالتعارض مع ما يبقى"[6].

بينما في الفلسفة الحديثة يكتسب "جدلية الزمن" لغاستونباشلار اهمية استثنائية، فهو الكتاب الذي حاول ان يؤسس فيه باشلار لما سماه "علم النفس الزمان حيث ذهب إلى أن الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية" وذهب إلى استخدام منهج الزمان ويتم اكتسابه بصعوبة ويقول: "لا يجوز لنا ان نخلط بين ذكرى ماضينا وذكرى زماننا فبواسطة ماضينا نعرف ما قمنا به في الزمن"[7].

---

[1]– أبو علي محمد بركات" مناهج وآراء في لغة القرآن عمان، دار الفكرط1، 1986، ص15.

[2]– أيوب محمد: الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، ص103.

[3]– عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، د/ط، 1988، ص19.

[4]– أيوب محمد، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، ص97.

[5]– سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص01.

[6]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحيث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، العدد 240، مطابع الرسالة، الكويت، ذط، د ت، ص172.

[7]– غاستون باشلار، جدلية الزمن: تر: أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1992، ص49.

وهناك أيضا رأي أخر يعود لـــ "جماعة إخوان الصفاء" في مفهومها للزمن فاعتبروه مبتدئا مع العالم، والحركة والكواكب ويبقى هذا العالم المتزامن إلى ان تفارقه النفس الكلية[1]. والزمان كما يرى موريس بلانشو: "يمحو الزمان نفسه، كالموت الذي هو في الحقيقة نتاج الزمن، ولكنه منقطع محايد، استحال إلى شيء منعدم المقاومة"[2].

ه. **الزمن النفسي**: يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتيةفهو "نتاج او حركات او تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى إننا يمكن ان نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية"[3].

إن أصحاب هذا التيار يرون ان الزمن ليس حقيقة موضوعية خارجية كما يتوهم الفلكيون، والعلميون وفلاسفة العقل، بل ديمومة داخلية ذاتية، فالزمان نسيج الحياة الداخلية تنساب فيه، والديمومة ليس لحظة تحل مكان اخرى، بل تتميز بالسيلان لأن كلا منهما يعتمد على الحالات الشعورية والنفسية، فالمعالجة الأدبية للزمن ترتكز ارتكازا كاملا على الزمن الفني البرغسوني، حيث يكون الزمن حينئذ معطى مباشرا من معطيات الوجدان، وبذلك يقترن بالحالات الشعورية والنفسية في النص الأدبي[4].

المطلب الثالث: أقسام الزمن

إن فن القص يعتبر من فنون الأدب العربي ولهذا الفن عدة ازمنة، من بينها: أزمنة داخلية وأزمنة خارجية.

أ. **الأزمنة الداخلية**: وينقسم هذا النوع من الزمن إلى ثلاثة أزمنة، زمن القصة وزمن الخطاب وزمن النص.

1. **زمن القصة**:هو زمن التجربة الواقعية او المدركة ذهنيا، أي انه الزمن الخاص بالعمل التخيلي[5]."ويظهر من القصة في زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية"[6].وزمن القص هو زمن خارجي موضوعي موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي، وبالأحداث الخارجية ويعمل على التأثير فيها، إذ تتحرك داخله الكائنات، وتقع في فضاءه الوقائع، ويلتزم التتابع المنطقي للأحداث[7].

2. **زمن الخطاب**: "هو التمفصلات الزمنية وفقا لمنظور خطابي متميز بفرصة النوع، ودور الكاتب وفقا لمنظور خطابي متميز او خاصا"[8].

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص201.

[2]– عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1982، ص104.

[3]– عبدالله القواسمة، البنية الروائية الأحدود والآخرون للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص79.

[4]– صالح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الأدبي مجلة أدبية شهرية،تصدر عن اتحاد الكتاب، دمشق، العدد375، 2002، www.awu-dam,org،ص5-6.

[5]– نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحق في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2006، ص152.

[6]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص79.

[7]– سيزا احمد قاسم، بناء الرواية دراسة لثلاثية نجيب محفوظ، ص:46.

[8]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص89.

وهو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيته الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي، والمروي له (الزمن النحوي)[1].

وبتعبير اوسع زمن الخطاب هو الزمن في علاقته مع لحظة التلفظ، فينتظم هذا القسم من الأزمنة حول الحاضر إذ إنه يخص لحظة التكلم[2].

3. **زمن النص**: "وهو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرا العمل السردي"[3]وهو مرتبط بزمن القراءة وفي علاقته بتزمين زمن الخطاب في النص، أي انتاجية النص في محيط سوسيو لساني معين"[4]ومن ذلك فهو زمن محدد بإنتاج والتلقي لأنه يكشف عن مختلف العلاقات المربوطة مع الأزمنة الأخرى، فتتحقق علاقته البارزة بينهما ويوضح سعيد يقطين في كتابه"انفتاح النص الروائي"بأن النص"هو الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في فترة زمنية مختلفة عن زمن القصة او الخطاب والتي من خلالها يتجسد زمن الكتابة وزمن القراءة"[5].

نخلص إلى ان زمن النص لا يعني مطلقا زمن القصة او زمن الخطاب، إنما هو زمن الكتابة والقراءة، ومن خلال هذه المفاهيم يتضح لنا أن "زمن القصة "صرفي بينما "زمن الخطاب "نحوي اما الزمن الثالث "زمن النص" دلالي توجد علاقة متداخلة نوعا ما بين الأزمنة الثلاثة ذلك ان زمن النص عبارة عن تزيمن الخطاب في النص وزمن الخطاب يمثل تزمين زمن القصة وهذا التزمين قد يحدث مفارقة بين الزمنين.

ب. **الأزمنة الخارجية**: وتنقسم إلى ثلاثة أزمنة وهي: زمن الكاتب وزمن القارئ والزمن التاريخي

1. **زمن الكاتب**:وهو الذي يرتبط بالأدب ويحدد هذا المستوى الزمني وضعية النص بالنسبة للمرحلة التي كتب فيها[6].ويتصل به زمن السرد مثل سرد حكاية شعبية ما، فإن هذا المسعى يشابه فعل الكتابة[7].ويعتبر زمن الكتابة الكتابة أو السرد مرتبطا بعملية التلفظ[8].

---

[1]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص49.

[2]- تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، د/ط، د/ت، ص107.

[3]- ولاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة قاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، (د/ط)، 1998م، ص180.

[4]- سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، ص89.

[5]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص:49

[6]- علي آيات أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص157.

[7]- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، ص209.

[8]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص144.

2. **زمن القراءة:** وهو ذلك الزمن الضروري لقراءة النص[1]. فالقراءة تمثل مسارا في فضاء النص لا ينحصر في وصل الأحرف بعضها البعض وانما يجمع المتباعد، فهو يشكل النص في فضائه لا في خطيته[2]. وهو زمن متعدد إذ يتجدد بفعل كل قراءة[3]. الملاحظ أنه مرتبط بالقارئ أي يحدد الفترة التي يقرأ فيها النص[4].

3. **الزمن التاريخي:** إن التعريف به يأخذنا للحديث عن الوقائع والأحداث التي تدور في الرواية، وهذا يوحي بظهور علاقة التخيل بالواقع،فالأحداث ليست هي الزمن لكنها متضمنة فيه، فالزمن يعود إلى تاريخ معين باعتباره مرجعا نظرا لأهميته التاريخية في حضارة معينة[5].

المطلب الرابع: مستويات الزمن

عندما ندرس الزمن في الرواية الحديثة والروايات المدروسة حاليا بالأخص يتوجب علينا التفريق بين مستويات ثلاثة للزمن وهي:

أ. **زمن الخلق:** وهو "الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله ومعرفته ضرورية لوضع العمل في سياقه التاريخي والاجتماعي لانه لا يوجد عمل فني قائم في الهواء مهما كان خياليا، وفي ذلك يقول جولدمان: "إنما عالما خياليا غربيا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية كالعالم حكايات الجن مثلا، يمكن ان يكون مماثلا في هيكلة لتجربة مجموعة اجتماعية معينة او على الأقل مرتبطا بها بشكل ذي مدلول"[6].

ب. **الزمن الخارجي:** إن الزمن الخارجي او الموضوعي يتسم بالتحديد والدقة في أغلب الأعمال الروائية وفي الأعمال الأخرى نجده مختفيا وراء السطور مما يطول البحث عنه وإبراز أثره المتقطع، وذلك يكون في الأعمال الجادة، والصعبة المراس، كما يرتبط الزمن الموضوعي الخارجي بالزمن الحاضر"[7].

وهو الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية، وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يحويه من موضوعات اجتماعية، إنه التوقيت القياسي للأحداث التي تجري في الآن، ولذلك فإنها تروي بصيغة الحاضر ويكون هذا الزمن إطارا خارجيا لكامل الرواية[8].

ج. **الزمن الداخلي:** "إن الزمن الداخلي ليس مجموعة أزمنة، وإنما هو زمن مستمر لا حدود فيه بينما هو ماضي وما هو حاضر او مستقبل" ومن جهة اخرى إن الزمن الداخلي حقا يعد من انفسنا إن الزمن الطبيعي

---

[1]- حسن بحراوي، مرجع سابق، ص144.

[2]- عبد الجليل مرتاض، البنية الزمانية في القص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1993، ص9.

[3]- الأزهر الرناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصالمركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص83.

[4]- علي آيات أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ص158.

[5]- ذهبية حمو الحاج، لسا نيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص:105.

[6]- مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية "اللص والكلاب"، "الطريق"، "الشحاذ"، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط3، 2008، ص127.

[7]- عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1987، ص:80.

[8]- مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية، ص129.

غريب علينا، في حين ان الزمن الداخلي هو نفسنا...إنه يسجل في العقل والأنسجة والدم في وقت واحد،ونحن نتحفظ في داخل أنفسنا بالعلامات العضوية والإخلاطية والسيكولوجية، تجمع حوادث حياتنا كما أننا نتيجة من نتائج التاريخ مثل الأمة والدول القديمة"[1].

المطلب الخامس: أهمية الزمن في العمل الروائي

لقد أكدت بعض الدراسات النقدية والأبحاث العلمية والأدبية بأن: دراسة الزمن في الرواية هي من أهم الموضوعات والدراسات التي ينصب عليها اهتمام الدارسين والباحثين، لما له من أهمية بالغة وعميقة في بناء هرمية مكتملة متجانسة في العمل الروائي "إن الزمن يمثل عنصر أساسيا في كل حكي ولا زماله"[2].

كما يعتبر الزمن أنه "مكون أساسي وبنائي للنص الروائي، يتبلور و يتضح ويتخذ مجالات اخرى ومفاهيم تتجه نحو العمق وترتكز على مرتكزات مغايرة لما كانت عليه"[3].

ومن كل هذا "تبقى خاصية الزمن للعمل الروائي تشد اهتمام الدارسين والنقاد بالنظر اليه عنصرا محوريا تدور في إطاره وضمنه الأعمال الروائية، بل إن بعض النقاد ذهبوا إلى أنه لا يمكن فهم العمل الأدبي إلا في إطار الزمن، وفي إطار احترام خاصيته"[4].

هذا يعني ان الزمن هو القوام الذي تبنى به الرواية إطارها الفني، كما يؤدي دورا كبيرا في بناء الشخصيات وتفاعل حركتها داخل العمل الأدبي لينتج عن الراوي إبداع أدبي في قمة الروعة والجمال.

المطلب السادس: الترتيب الزمني (النظام الزمني)

تعتمد دراسة النظام الزمني في النص على دراسة المفارقة بين التتابع الزمني في الرواية والتتابع الزمني في الأحداث، أي "مقارنة نظام ترتيب الأحداث او المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لان نظام القصة هذا يشير إلى الحكاية صراحة، او يمكن الاستدلال عليه من القرينة غير المباشرة او تلك"[5].

ولهذا فإن "بورجس" (Borges) يرى أن " العمل الروائي المعاصر لم يعد يتحلى في رصيد مسيرة فرد او جيل بأكمله، متتبعا بذلك سيرورته الزمنية وفق نظام خطي يمتد قدما إلى الأمام، بل أنها مهتمة باتت تنحصر في التداخل الزمني الذي قد تمثله ليلة واحدة في حياة البطل"[6].

---

[1]- ينظر: بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986، ص:155.

[2]- بن جمعة بوشوشة، جماليات بنية الخطاب السردي، في رواية تماسخت دم النسيان، مجلة التبيين، مطبعة الجاحظية، الجزائر، العدد26، 2006، ص31.

[3]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص102.

[4]- المرجع نفسه، ص:101

[5]- حيراجنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، بيروت، د/ط، 2003، ص47.

[6]- إلهام علول:بنية الخطاب الروائي عند واسيني الأعرج من خلال رواياته الأخيرة"ضمير الغائب"، "سيدة المقام" و "ذاكرة الماء"، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000، ص114

وهكذا يحدث ما يسمى "مفارقة زمن السرد مع زمن القصة" ويمكن توضيح هذه المفارقة بالرسم البياني التالي:

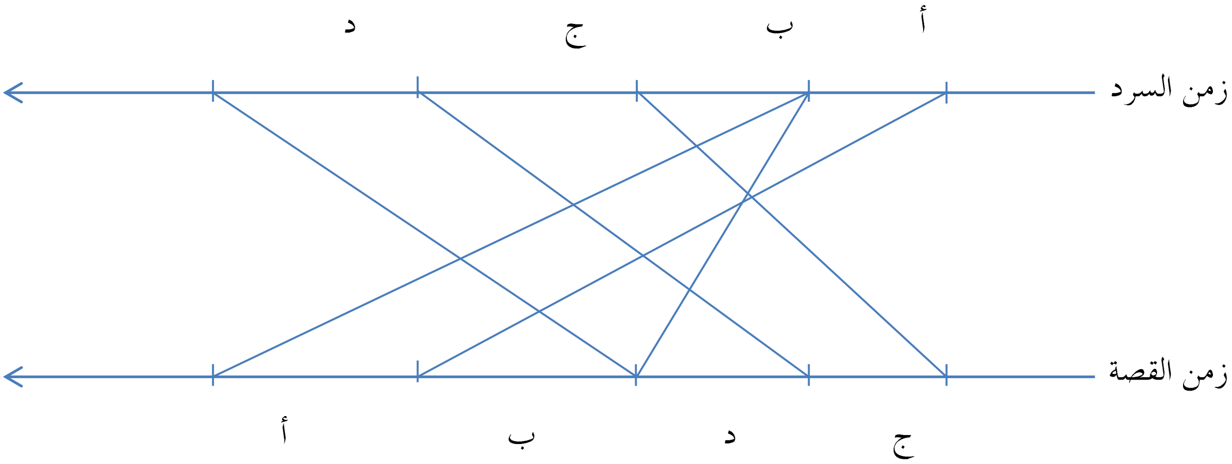

شكل يوضح: المفارقة الزمنية بين زمن السرد مع زمن القصة

"إن الترتيب الزمني في رواية او قصة ما،فليس من الضروري ان تتطابق نتائج الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع، وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنين وهما زمن القصة وزمن السرد، فالأول يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي فعندما لا يتطابق هذه الزمنين فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية"[1].

إذن فالنظام عبارة عن ترتيب أحداث إما إلى الأمام (استباق)، وإما إلى الوراء (استرجاع)، وهو كالتالي:

أ. **الاستباق(الاستشراق)**:يعني السير إلى الأمامPrendre d'avanceأو كما يسميه جنيت Prolepse أي الاتجاه نحو المستقبل إلى المرحلة الراهنة، مفارقة بتركها الحاضر والانزياح نحو المستقبل، والاستباق له مصطلحات عديدة: كالتوقع، الإحالة إلى الأمام، سبق الأحداث، منظور مستقبلي لقطة مستقبلية الاستشراف...إلخ[2]، "وقد تكون الأحداث المتوقعة قبل دقائق او قبل سنين من حاضر السرد"[3]، "السابقة عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آن أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث"[4].

إن الاستشراف "هو ذكر الحوادث والأقوال والسلوكات قبل وقوعها ومن ثمة فهو استباق زمني يخبر القارئ، بما سيقع صراحة بالنص عليه، او ضمنا بالإيحاء من خلال السياق بما ستؤول عليه الحوادث والشخصيات"[5].

---

[1]-ينظر حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط3، 2000، ص74.

[2]- ينظر: عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي مجلةالفصول، دراسة الرواية، مج2، العدد 2، 1993، ص:135.

[3]- برنارد فاليت، النص الروائي، تر: رشيد بنحدو، منشورات الاختلاف، طبعة الهيئة العامة لشؤون الاميرية، بيروت، د/ط، 1992، ص:110.

[4]- سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، ط1، 1985، ص80.

[5]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربة نقدية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د/ط، 2003، ص:110.

"ويمثل الاستباق نمطا من انماط السرد يعمد إليه الراوي في عرضه للأحداث فيقدم[1] بعضها او يشير إليها كاسيرا وتيرة السرد الخطي مشوشا ترتيب الوقائع كما وردت في الحكاية والاستباق نوعان وهي داخلية وخارجية"

1.الاستباق الخارجي: وهي عند جيرار جنيت: "مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وحين يتم إقحام هذا المحكي لمستبق، يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستبق، كي يصل إلى نهايته المنطقية، ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية، ومن مظاهره العناوين وأبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل"[2].

وهو ظاهرة سردية تتعلق عرضا بالخبر الأساسي في القصة[3].

2.الاستباق الداخلي: يحدث هذا النوع في بنية الحكاية من الداخل وهو "الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني"[4].

ويتصف الاستباق الداخلي بأنه أكثر توظيف، ويميز بكونه "يقع داخل المدى الزمني للحكي الأول دون ان يتجاوزه، كما انه يعترض القص كالاسترجاع الداخلي لخطر التداخل والتكرار بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي"[5].

ب. الاسترجاع (اللواحق والاستذكار، الفلاش باك "العودة إلى الوراء"): "يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته وهو مخالفة لسير السرد تقوم على عودة السارد إلى حدث سابق وهو عكس الاستباق، ويسمى بعض الاسترجاع بالسرد اللاحق او البعدي ويعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا ومن ثمة يشكل كل استرجاع"[6]."وهي إعادة التذكير بالأحداث الماضية او المقارنة بين موقعين او لرصد وضعية الشخصية في مرحلتين مختلفتين"[7]. "واللواحق تقنية سردية عمادها الاستذكار، فيترك الراوي الزمن الذي وصلت إليه الأحداث ليعود إلى الماضي القريب أو البعيد"[8].

---

[1]- كمال الرياحي حركة السرد الروائي ومناخاته (في استراتيجيات التشكيل)، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص110

[2]- أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص:267.

[3]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د/ط، 1997، ص168.

[4]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص118.

[5]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص79.

[6]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص115.

[7]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الراوية المغاربية، ص105.

[8]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، ص169.

وهناك ثلاثة أنواع مختلفة من الاسترجاعات:

1. الاسترجاع الخارجي: وهو نوع من الاسترجاع الذي يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية، تبدا وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى[1].

وبعبارة اوضح يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة احداث "تعود إلى ما قبل بداية الحكي"[2].

2. الاسترجاع الداخلي: على عكس الاسترجاع الخارجي، فإن الاسترجاع الداخلي "يستعيد احداثا وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها، حيث يعود المؤلف الضمني إلى الأحداث والوقائع إما لسرد ثغرات سردية فيها، او لتسليط ضوء على شخصية من الشخصيات، أو التذكير بحدث من الأحداث"[3].

وهذا النوع من الاسترجاع حسب جيرار جنيت هو أن "حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى"[4].

ويستخدم الكاتب الاسترجاع الداخلي إما ليعالج به إشكالية سرد الأحداث الحكائيةالمتزامنة،حيث تحتم خطية الكتابة على أسطر الرواية تعليق حدث لتتناول حدثا آخر معاصرا له، وإما لعرض حوادث بأكملها "قد تمتد عدة أيام بعد وقوعها: أو لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها ولم تذكر في النص الروائي من باب الاقتصاد"[5]. لذا فنجد نوعين من الاسترجاعات الداخلية (تكميلية تكرارية):

أ. استرجاعات تكميلية:وهي التي تقوم بوظيفة سد الإغفالات والسهو والفجوات التي أهملتها القصة عبر حركة الزمن السردي[6].

وقد تعني التكميلية "أيضا "الإحالات" فبذلك هي "المقاطع الاستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية وهكذا تنتظم الحكاية عن طريق إسقاطات مؤقتة وتعويضات متأخرة قليلا أو كثيرا، وهذه الفجوات السابقة، يمكن ان تكون حذوفا مطلقة، او نقائض في الاستمرار الزمني"[7].

ب. استرجاعات تكرارية (تذكيرية): أما هذا النوع من التذكيرات"التي فيها تعود الحكاية في هذا النمط المحكي على اعقابها جهارا واحيانا صراحة، وبالطبع لا يمكن لهذه الاسترجاعات التذكيرية ان تبلغ أبعاد نصية

---

[1]- هيثم الحاج علي الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص:63.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص:111.

[3]- نفس المرجع، ص112.

[4]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص61.

[5]- سيزا احمد قاسم، بناء الراوية، ص42.

[6]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 2008، ص:123.

[7]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص:62

واسعة جدا إلا نادرا بل تكون تلميحات من الحكاية إلي ماضيها الخاص"[1]."كما يمتد الاسترجاع ليغطي مدة طويلة في الماضي إلى الحكي الأول"[2].

3. الاسترجاع المختلط: ويتمثل هذا الاسترجاع "ليكون نقطة مداه سابقة لبداية الحكي الأول ونقطة سعته لاحقة له يقوم على استرجاع خارجي يمتد حتى ينظم إلى منطلق الحكاية الأولى ويتعداه"[3]و "ويسمى مختلطا لكونه يجمع بين الاسترجاعين الداخلي والخارجي فهو إذن فسحة زمنية مزدوجة: أي فترة واقعة بين بداية القص وأخرى بعده"[4] هذا ما يمسى بالاسترجاع المزجي.

نستخلص انه من خلال دراستنا للمفارقة الزمنية وجدنا معناها يوحي بأنها انزياح زمن السرد عن نقطة زمنية حاضرة، والتوجه نحو بعدين زمنيين إما الماضي او المستقبل أي (الاستباق والاسترجاع)، لتكون نظرته إلى الماضي والمستقبل من خلال تركيزه على نقطة البداية المختارة من طرف الراوي التي حددها مسبقا الحاضر السردي لأن الماضي موصوف على انه أوضح بكثير من الحاضر، فهناك علاقة تربط المستقبل الماضي، الحاضر ذلك نسبة لمجموعة من الحقائق الواقعة بالفعل وانها حدثت في ذلك الآونة، بينما المستقبل لا يوجد أي دليل يرد وقوعه كما نشاء نحن.

المطلب السابع: الاستغراق الزمني (المدة)

ونعني بها التفاوت النسبي الذي يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن السرد، وليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا الشكل، إذ يتولد لدى القارئ بان هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي او لا تتناسب وذلك بغض النظر عن عدد الصفحات التي تم عرضه فيها من طرف الكاتب لذلك تعرف المدة عادة على أنها "المسافة الزمنية التي يرتد فيها السرد إلى الماضي البعيد او القريب واتساعها هو المساحة التي يشغلها ذلك الارتداد على صفحات الرواية"[5]. فتحليل مدة النص القصصي تتمثل في ضبط العلاقة بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات، وطول النص القصصي أي السرد الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل "وهي ملاحقة حركة الزمن داخل النسق السردي وتحديد سرعته من خلال مقارنة ديمومة القصة بديمومة الخطاب الذي يقصها"[6].

---

[1]- جيرار جنيت، مرجع سابق، ص:64

[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص78.

[3]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص:70.

[4]- عبد الوهاب الرفيق: في السرد (دراسة تطبيقية)، دار محمود الحامي، تونس، ط1، 1998، ص85.

[5]- أحلام مناصرية، بنية الخطاب السردي في رواية السمك لا يبالي، مذكرة ماستر (مخطوط) جامعة منتوريقسنطينة،ماي 2011م، ص44-45.

[6]- كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناحاته (في استراتيجيات التشكيل)، ص:112.

ولما كانت دراسة المدة وقياسها بهذه الصعوبة، فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكن بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي وتباينها، ولهذا يقترح "جيرارجنيت" أن تدرس المدة من خلال التقنيات الحكائية التالية: الخلاصة والحذف والمشهد والوقفة ويطلق عليها اسم "الأشكال الأساسية للحركات السردية" وتربط هذه الحركات بتسريع السرد وإبطائه:

- تسريع السرد يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف.
- تعطيل السرد يشمل تقنيتي المشهد والوقفة.

- الحركات السردية:

1. تسريع السرد (الحكي): وهو يعني "أن مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض في بعض الأحيان على السارد ان يعمد إلى تقديم بعض الأحداث الروائية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية طويلة ضمن حيز نصي ضيق من مساحة الحكي مركزا على الموضوع ضامتا عن كل ما عداه معتمدا على تقنيين: تمكناه من طوي مراحل عدة من الزمن يجعل الأحداث الروائية تتوالى تواليا متلاحقا إلى منظومة الحكي، هما المجمل والقطع"[1].

أ. تقنية المجمل(الخلاصة، التلخيص): "هي تقنية زمنية تمثل وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة"[2].

لقد كان التلخيص ميزة من اهم الميزات التي اتسم بها السرد الروائي، إذ بشكل النسيج الذي يلتحم به العمل الأدبي عن طريق تناوبه مع المشهد، تعتمد الخلاصة في الحكي على: "سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات او أشهر أو ساعات واختزالها في أسطر او كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[3].

فالخلاصة لا تعرض أما منا سوى الحصيلة (Le Bilan) أي النتيجة الأخيرة التي تكون قد انتهت إليها تطورات الأحداث في الرواية "للخلاصة اهداف كثيرة تتمثل فيما يلي: الإلمام السريع بفترات زمنية طويلة عرض شامل للمشاهد تقديم عام لشخصية جديدة، تجنيب القارئ الوقوع في الملل أثناء القراءة والحفاظ على نفس المستوى من التشويق[4]

ب. الحذف(القطع): رمز له جيرار جنيت: ز ح:0، ز ق: ن ومنه: ز ح < ز ق

ز ح: زمن الحكي، ز ق: زمن القصة.

[1]- أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص:284.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الراوئي، ص:145.

[3]- أحلام مناصرية، بنية الخطاب السردي في رواية السمك لا يبالي، ص:45.

[4]- نفس المرجع، ص:46.

"وهو تقنية زمنية إلى جانب التلخيص له دور حاسم في تسريح حركة السرد، فهي تقتضي بإسقاط فترات طويلة او قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق كما جرى فيها من وقائع وأحداث"[1].

كما يعرف الحذف بأنه" أقصى سرعة ممكنة يركبها السرد ويتمثل في تخطيه للحظات حكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها وكأنها ليست جزء من المتن الحكائي"[2]. والحذف له ثلاثة أنواع:

1. **الحذف الصريح (المعلن)**: وقد يكون عبارة عن إشارة محددة او غير محددة تعمل على ردح الزمن الذي تحذفه ويكون لتغطية خلل سردي او لحمل مضمون حكائي من مثل (مضت سنوات من السعادة) وهناك حذف محدد وغير محدد.

أ. **حذف محدد**: وهو الذي تحدد فيه المدة المحذوفة كان يقال (وبعد يومين) (وبعد شهر كامل ظهر...).

ب. **حذف غير محدد**: وهو الذي لا تحدد فيه المدة المحذوفة كان نقول على سبيل المثال (بعد ساعات طويلة) (وبعد بضع دقائق) و (بمرور الزمن)[3].

2. **الحذف الضمني**: "هو الحذف الذي لا يصرح به في النص فلا تتم الإشارة الى الزمن المحذوف، بل إن القارئ يكتشفه بمفرده من داخل البناء القصصي ويستخلصه من خلال ثغرة في التسلسل الزمني"[4].

3. **الحذف الافتراض**: فهو اكثر أشكال الحذف ضمنية، حيث تستحيل موقعته احيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان والذي يتم عنه بعد ذلك فوات الأوان استرجاع[5].

2. **تعطيل السرد**: ان مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض على السارد في بعض الأحيان، ان يتمهل في تقديم الأحداث الروائية التي يستغرق وقعوها فترة زمنية قصيرة ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكي، معتمدا على تقنيين، تمكننا من جعل الزمن يتمدد على مساحة الحكي هما: المشهد والوقفة[6].

أ. **المشهد**: وهو أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر فهو يماثل في سرعته سرعة الحكاية فلا يتفوق عليها ولا تجاوزه[7].هذا يعني ان زمن الحكي يساوي زمن السرد والحوار نوعان هما:

---

[1]- عليمة فرحي، البنية السردية في رواية قصيدة في التذلل، مذكرة ماستر (مخطوط)، جامعة منتوري قسنطينة، ماي 2011، ص64.

[2]- عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، (مقارنة نظرية)، المطبعة الأمنية المغرب، ط1، 1999، ص164.

[3]- جيرار جنيتن خطاب الحكاية، ص117-118.

[4]- ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريان ط1، 1997، ص:89.

[5]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص:119.

[6]- أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص:309.

[7]- المرجع نفسه، ص284.

1.الحوار مع الغير (Dialogue): يتم بين شخصين او اكثر فيفسخ المجال للشخصية إبداء آرائها وأفكارها وتصوراتها للطرف الآخر.

2.الحوار مع الذات او الداخلي "المونولوج" (Monologue): ويعد أداة فنية يعتمدها السارد لكشف عن داخل الشخصيات وما يعتريها من أفكار ومشاعر[1].والمشهد الحواري له ثلاثة وظائف وهي كالتالي:

1- يكون المشهد حوارا مجردا.

2- يكون المشهد حوارا موجزا.

3- يكون المشهد حوارا واصفا او محللا[2].

ب. الوقفة (الاستراحة): تعد في مسار السرد الروائي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الرواي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها[3].كما تساهم الوقفة في إبطاء حركة حركة السرد من خلال الوصف كما يكون فيها زمن القصة اكبر من زمن الحكاية[4]. هذا يوحي بانه زمن القصة> زمن الحكاية=0 إذا زمن الحكي>∞ زمن الحكاية[5].

الوقفة نوعان هما: وقفة وصفية، وقفة تأملية.

1.الوقفة الوصفية: وتعني توقف الزمن توقفا تامان يتحرك من دون أي حركة زمنية وهذا يحدث في مقاطع الوصف[6].

2.الوقفة التآملية: "إن التوقف يحصل جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف الذي يستغرق مقطعا من النص القصصي، فالراوي او السارد عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وقتية تسلسل احداث الرواية او القصة، ولكن من الممكن ألا ينجر عن الوصف اي توقف الحكاية، إذ ان الوصف قد يطابق وقفة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرها وانطباعاتها امام مشهد ما"[7].

المطلب الثامن: التواتر الزمني

إن ظاهرة التواتر الزمني من حيث العلاقة بين العملية السردية للحدث، والتشكيل الزمني وإذا كان التتابع الزمني يعني بحركية المسار الزمني من حيث التوقف والقفز والتوافق، فإن التواتر يعني بطبيعة هذا المسار من حيث

1- ينظر: هيام إسماعيل، البنية السردية في رواية أبي الجهل الدباس، جامعة الجزائر، د/ط، 1998-1999، ص24.

2- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، ص174.

3- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص76.

4- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردين ص136.

5- أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص:309.

6- فضيلة ملكسي، بنية النص الروائي، مذكرة ماستر (مخطوط)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000، ص122.

7- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص174.

الأفراد، والتعدد او التكرار والنمطية او الاختزال الزمني[1]. وهو رصد علاقات التكرار بين زمن الحكاية وزمن الكتابة[2]. هذا يعني ان السرد هو الخطاب او البنية التركيبية بينما الحكاية تدل على مضمون الأحداث ومن هذا المنطلق يقرر تودروف بوجود ثلاث إمكانيات نظرية أمامنا لحضور التواتر: فيكون "القص المفرد، حيث يستحضر خطاب واحد حدثا واحد بعينه، ثم القص المكرر حيث يستحضر عدة خطابات حدثا واحد بعينه واخيرا الخطاب المؤلف، حيث يستحضر خطابا واحد جمعا من الأحداث المتشابهة"[3]. لذا سنحدد تعريفا واضحا ويتمثل في الضروب الثلاثة:

1. التواتر الانفرادي (المفرد): ونحصي منه حالتين مختلفتين: ان يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة: مثل "أمس نمت باكرا" أي أن يتوافق تفرد الحدث المسرود مع تفرد المنطوق السردي وهو النوع الأكثر تواتر وشيوعا في الاستعمال، ويسميه "جينيت" "المحكي المفرد"[4].

أن يقص مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية: وهذا أيضا شكل آخر للسرد المفرد لأن تكون المقاطع النصية ينطبق فيه تكرار الأحداث في الحكاية: فالأفراد يعرف إذن بالمساواة بين عدد تواجدات الحدث في النص وعدد في الحكايات سواء كان ذلك في العدد فردا او جماعة[5]. فهناك فرق بينهما ان الأول يهتم بالمفرد والحالة السابقة تعرف بصيغة الجمع أي أنه كل واحدة منهما لها وظيفة تؤديها.

2. التواتر التكراري: وهو "ما يقص مرات عديدة حدث وقع مرة واحدة" لنأخذ على سبيل المثال منطوق كالاتي: "أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا"[6]"إن السارد يكرر كلمة عن فعل واحد،وبأكثر واحد،وبأكثر من عبارة وبأكثر من سياق وهو ما يجعل التواتر يدخلها في التضاد في مجال الأسلوبيات للزمن"[7]. للزمن"[7].

3. التواتر المؤلف (المتشابه): وهو ان يروي مرة واحدة ما وقع مرات غير منتهية، وهو شكل تقليدي تماما، عرفت به الملحمة السومرية والرواية الكلاسيكية والحديثة[8]ويسميه جيرار جنيت "الحكاية الترددية" ويعرف

[1]- مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة (رواية تيار الوعي نموذجا)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998، ص:123.
[2]- دليلة مرسلي، مدخل إلى نظرية الراوية، دار الحداثة، ط1، 1975، ص:89.
[3]- تزفيطان تودوروف: الشعرية، ترجمة شكري ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990، ص49.
[4]- عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، ص175.
[5]- سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة، ص87.
[6]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص131.
[7]- يمنى العيد، تقنيات السرد، دار الفرابي، بيروت، ط2، 1999، ص87.
[8]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص132.

أيضا بالسرد المتشابه او التواتر المؤلف[1].ومثال على ذلك: "يدخل الأستاذ إلى القسم يوم الأربعاء"، يدخل الأستاذ إلى القسم يوم الخميس، فيقص السارد لنا بأن الأستاذ يدخل القسم طيلة أيام الأسبوع.

المبحث الثاني: ماهية الرواية

1. مفهوم الرواية:

أ– لغة: إن الرواية في كتاب الصحاح عند الجوهري تعني: "التفكير في الأمر ورويت على اهلي ولأهلي، إذ أتيتم بالماء، ويقال من أين ريتكم بالماء؟ أي من أين تروون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الشعر والحديث وتقول انشد القصيدة يا هذا ولا نقل اروها إلا ان تأمره بروايتها أي باستظهارها، فالتروي في الأمر وإلا رواء بسقي الماء، ونقل الأخبار والأحاديث من المعاني التي درات حولها كلمة الرواية"[2].

ب– اصطلاحا: "هي قصة طويلة أكبر أنواع القصص من حيث الحجم واهم خصائصها الهروب من الواقع والفرار إلى الخيال وأبطالها من الخيال مثل رواية ألف ليلة وليلة"[3].

"والرواية ذات صلة وارتباط وثيق ببقية الأجناس الأدبية لكنها تتميز عن غيرها في تعاملها مع الزمان والمكان والحدث والرؤية"[4].

ويعرفها أيضا "محمد الدغمومي" بقوله: "الرواية كتابة تطورت في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلا معبرا عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على القراءة والكتابة"[5].

وهناك رأي أخر يقدمه "محمد الخطيب" يقول: "إن فرصة الكتابة نثرا تتيح مجالا أوسع للتعبير عن الحياة، وواقع المجتمعات لأنها تعمل عن تقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنه يبتعد عن قيود الشعر"[6].

يرى محمد برادة "... ان الرواية كنوع تعبيري حديث العمر، وأقدر على استيعاب كل الأجناس الأدبية وسلكها في حوارات تظهر تصارع اللغات والبنى الخيالية وجدلية الفضاءات والأزمنة[7].هذا يعني ان الرواية بصفة عامة تحوي في مضمونها الحديث عن الواقع مع تجسد الخيال لتضفي على ذلك طابع الإثارة والتشويق للقارئ والمتلقي".

2. نشأة الراوية الجزائرية العربية:

---

[1]– عمر عاشور بن الزيان، البنية السردية عند الطيب صالح(البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،د ط،2010،ص28

[2]– إسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1989، ص:10.

[3]– محمد رمضان الجربي، الأدب المقارن، دار المنشورات، د/ط، د/ت، ص131.

[4]– عبدالمالك مرتاض في نظرية الرواية، ص:16.

[5]– محمد الدغمومي، الرواية المغربية والتغيير الاجتماعية، مطابع إفريقيا الشرق، 1991، ص:43.

[6]– محمد الخطيب، الراوية والواقع، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1981، ص107.

[7]– حدوق نور الدين، عبدالله العروي، حداثة الرواية، قراءة في نصوص العروي الروائية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص16.

على الرغم من الأوضاع القاسية التي مرت بها الجزائر في فترة الاستعمار وبعده إلا انها لم تستسلم امام هذه المآسي بل التقدم نحو طلب الحرية واسترجاعها ومحاربة العدو بكتاباتها المتنوعة من بينها الرواية الجزائرية التي تحتل مكانة مميزة في العالم العربي فكتب هذه الرواية باللغتين العربية وسبقتها في ذلك الفرنسية لأنها تحمل فروقا مختلفة فكرا وفنا مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى فيجمع الدارسون على انها منبع حضاري له مساره الإنساني الكلي، "لقد ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل: القصة القصيرة والمسرحية، فهذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلي مثيلاتها في الأدب العربي الحديث"[1]. "كما كان لها فضل كثير من خلال توضيح العلاقة القوية بين الفنان وواقعه من جهة... وذلك لكون الفن الروائي يتوفر على مساحة حديثة وأوسع على فترة زمنية اطول... كما كان للرواية أيضا الفضل في إغناء خريطتنا الأدبية بنماذج روايته كان في أغلب الأوقات، طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر"[2]. "إن نشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ بل هي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها، كما أنها ذات صلة تأثيرية ما بهذا الفن كما عرفته (أوروبا) في العصر الحديث"[3].

تعود بداية الرواية الجزائرية العربية إلى أوائل السبعينيات، ولهذا لا نستطيع ان نتجاهل بذورها الاولي أي قبل التاريخ المذكور تحديدا قبل الاستقلال، والمتمثلة في "غادة ام القرى" لأحمد رضا حوحو وتلتها "الطالب المنكوب" لعبد الرحمان الشافعي، وكما يرى محمد مصايف انهما ليس إلا عبارة عن قصيتين مطولتين، فالرواية أكثر تفصيلا واوسع نظرة وأشمل في الزمان والمكان، "فإذا كانت الرواية تقدم حياة كاملة من قطاع كامل من حياة، بكل ما يعتري هذا القطاع في أسلوب خاص يجمع بين الإسهاب والاختصار"[4].

يرى الكثير من الباحثين الجزائريين ان رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة تعتبر بحق الرواية الفنية المكتملة التي يؤرخ بها لمرحلة ما بعد الثورة وقد جاءت بعد عقد تقريبا من الاستقلال الوطني، في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية، فأنجزها في 5 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة الخروج بالريف من عزلته[5].

ولقد ظهر بعد هذه الرواية رواية أخرى وهي"اللاز" سنة 1974 للطاهر وطار لكي تخطو خطوة متقدمة ذات اعتبار، وهي تشمل ملامح من أشكال سلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال وما أفرزه

---

[1]– عبدالله الركيبي، تطور النثر الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1995، ص235.

[2]– بشير بوبجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، د/ط، د/ت، ص:199.

[3]– عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، د/ت، ص195-196.

[4]– محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د/ط، 1983، ص:138.

[5]– عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص198

الوضع من آفات مختلفة[1]. اما ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية فقد كان في وقت مبكر لخلفية ثقافية لكتابها الذين وجدوا مجالات لاحتكاك بالثقافة الغربية التي تزخر بالروايات القيمة، ولذا افتقر الكتاب باللغة العربية إلى مثل هذه التجربة[2].

لقد ظهرت مدرسة الجزائر كان رئيسها الكاتب "البير كامي" التي طورت الفن الروائي، كما طورت الرؤية إذ أدخلت في ضمنها كتاب رواية جزائريين، فكان ظهور هذه المدرسة في الخمسينيات فمان فوق مع: "محمد ديب"، "كاتب ياسين"، "مالك حداد"، "واسياجبار" وغيرهم هؤلاء أخذوا كل التراث وأصبغوا عليه مضامين ثورة تحررية فسمي محمد ديب بلزاك الجزائر وذلك بصدور أعماله الروائية الثلاثية التي تنبأت بالثورة سنة 1954 مع صدور رواية "الدار الكبيرة" وتلتها "الحريق" و "النول" ومن هنا ولدت "إلياذة الجزائر" او مذكرات الشعب الجزائري أطلق عليها هذا الاسم الشاعر الفرنسي "لويس أراغوا"[3].

3. اتجاهات الرواية الجزائرية: هناك العديد من الاتجاهات نذكرها باختصار

أ. **الاتجاه الإصلاحي:**جاء الفكر الإصلاحي بشكل مكثف **في** الجزائر وذلك بعد الأربعينيات من هذا القرن بوجه أكثر ميلا نحو الاستقلال الوطني وفي منتصف القرن الأخير وقبله أو بعده إصلاحا برجوازيا يعمل على تنويم الشعب وإيهامه تحت غطاءات الولاء للأمة ومحبة الوطن فلم يكن يرى في الصراع إلا قوة الاستعمار وبطشه وقدرته على إدارة زمام الحكم وظل أعمى عند إدراك حقيقة الصراع وجوهره متناسيا بذلك القوة الجماهرية الفعالة والمبدعة في آن واحد وعلى الصعيد الأدبي فهذا الاتجاه لا يسمح له جوهره تاريخيا بالبقاء مدة أطول خصوصا عندما تتضح التناقضات أكثر بين مختلف القوى المتصارعة اجتماعيا فيجر بها الفكر على اتخاذ موقف بعيد كل البعد عن التصالح الطبقي الذي لازمه طوال مسيرته التاريخية فهو إما أن ينتقل إلى مواقع أكثر تقدما ويضيف بذلك شيئا إلى الفكر الإنساني او يتراجع أكثر ليصب في معنى الطروحات الرجعية وتسقط بذلك كل النوايا الحسنة التي بني عليها إبداعاته[4]. وقد أسس هذا الاتجاه للرواية المكتوبة باللغة العربية مثل "غادة ام القرى لـــ: "أحمد رضا حوحو" وهو اول اديب يكتب باللغة العربية يطرق أبواب عالم الروائي في ظل برجوازية فرنسية مذلة للشعوب "والطالب المنكوب" لـــ: "عبد المجيد الشافعي"، "وصوت الغرام" لـــ: "محمد المينع"، و"حورية" لـــ:"عبد العزيز عبد المجيد"، إن الروايات التي تنضوي تحت هذا الاتجاه الإصلاحي

[1]- نفس المرجع، ص220.

[2]- عايدة أديب بامية، القصص الجزائري، دويان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د/ط، 1989، ص:62.

[3]- ينظر: واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص:10.

[4]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص:117-118.

ليست روايات بالمعنى الكامل، لتأثرها بالأدب العربي القديم اكثر من تأثرها بالأدب العربي الحديث، فقد اتخذ معظمها شكل المقامات لكن يكفيها انها أسست للرواية العربية في الجزائر[1].

ب. الاتجاه الرومانتيكي: لقد اختلفت الآراء في هذا المذهب فقاسوه بمعيار اجتماعي بأساس أنها نتاج الثورة البرجوازية بكل أشكالها السلبية او الايجابية ونتاج الصدمة التي فاجأت الكتاب حين مارست البرجوازية بشكل علني فدفعتهم هذه الصدمة إما إلى الثورة ضمن الوعي الرومانتيكي أو إلى الانقباض الذاتي والعيش بعدها داخل بوتقة مظلمة ومغلقة، فهو عكس الاتجاه الأول تماما أما موضوعاتها كانت في الغالب جد متعددة[2].

بينما الفترة ما بعد الاستقلال جاء فيها روائيون في كل المفارقات التي لازمت الوعي الرومانتيكي في رحلة التطور عبر كافة الحقبة التاريخية فبدل أن يتنولوا موضوعات الساعة مارسوا عملية هروب مبررة فكريا إلى الموضوعات التقليدية والقديمة نسبيا والتي يمكن ان تغطي نقص وعيهم او محدوديته ومن هذه الموضوعات موضوع الثورة الوطنية، لذا هناك ستة روايات تأتي في إطار الوعي الرومانتيكي وهي كالأتي:

"ما لا تذروه الرياح" لمحمد عرعار– "نهاية الأمس" لعبد الحميد بن هدوقة– "دماء ودموع" للدكتور عبد المالك مرتاض– "الأجساد المحمومة" لإسماعيل غموقات– "حب أم شرف" لشريف شناتلية– الشمس تشرق على الجميع لإسماعيل غموقات[3].

ج. الاتجاه الواقعي النقدي: إن مفهوم الواقعية شمولي واسع يوحي بانها أكبر المدارس التي صاحبتها تغيرات تارة ذات صبغة سياسية، وتارة اخرى ذات صبغة ادبية بحتة على الأقل في أشكالها الخارجية "فهي تتميز عن المذاهب الأدبية الكبرى بعدة خصائص جوهرية التي تتمثل في كونها أشد المذاهب الأدبية حيوية وأطولها عمرا دون إغفالها بانها عاصرت الرومانتيكية واستطاعت ان ترث وشاحها الأدبي، كما انها اتسمت في حركاتها الداخلية لخصوبة وهذا ما جعلها تحتوي على عناصر ومستقبلية عديدة دون ان ننسى أيضا أنها أسهمت في دفعها إلى امتلاك مواقع أدبية اكثر تقدما"[4].

إن ظهور القدرة على التلاؤم مع تأزمات الواقع، ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي، (وقبلها بقليل عند المتجزئين، فكان ذلك إيذانا بتبلور اتجاه ادبي واقعي يحمل نسقا جديدا، واستمر ذلك مع جملة من الكتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية، ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب هم:

3- المرجع نفسه، ص:129.

[2]- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار الثقافة ودار العودة، بيروت، ط1ن د/ت، ص:5.

[3]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص:228-229.

[4]- المرجع نفسه، ص341.

"مولود فرعون"، "مالك حداد"، "عبد الحميد هدوقة"، "نور الدين بوجدرة"، "محمد ديب"، "آسيا جبار" "عرعار محمد العالي"، "كاتب ياسين"[1].

د. **الاتجاه الواقعي الاشتراكي:** لقد ظهر هذا الاتجاه عبر ساحة روائية جزائرية استطاعت أن تفرز أدبا جزائريا عربيا متميزا إلى حد بعيد، ارتبط بواقعه بشكل عضوي، يقول "واسيني الأعرج" مدافعا عن الواقعية الاشتراكية (...من هنا تظهر القوة اللامحدودة للتعبير في الواقعية الاشتراكية التي تتيح لكل النماذج البشرية التعبير عن موقفها ووعيها وحالتها من خلال واقعها الطبقي المعيشي)[2].

كانت هذه الساحة تضم روايات "محمد ديب"، و "كاتب ياسين"، (فجاءت الرواية عندهم بالرغم من اللغة الفرنسية عملا جزائريا يشارك في حركة المقاومة بأوفر نصيب)[3]. يوجد العديد من الأعمال الروائية الجزائرية الناجحة المكتوبة بالعربية، تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الإشتراكي، فتمثلت في أعمال الروائي "الطاهر وطار" كـ"اللاز" و "العشق والموت في زمن الحراشي" و" الموت والصقر"و "عرس البغل" و "الزلزال"[4].

4-أهم الأعمال الروائية الجزائرية المنجزة: نذكر منهم:

- **واسيني الأعرج:** أهم روايته المؤلفة
  - سيدة المقام، مرثيات اليوم الحزين 1995.
  - ما تبقى من سيرة لخضر حمروش 1983.
  - نوار اللوز او تغريبة صالح بن عامر الزخراوي 1983.
  - الأمير ومسالك أبواب الحديد1981.
  - ضمير الكاتب 1990.
  - مصرع أحلام مريم مريم الوديعة 1984.
  - رمل الماية 1993.
  - وقع الأحذية الخشنة 1981.
  - ذاكرة الماء محنة الجنون العاري 1996.
  - شرفات بحر الشمال 2001.
  - فاجعة الله السابعة بعد الألف المخطوطة الشرقية 2002.

[1]- واسيني الأعرج، النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1985، ص:28.

[2]- واسني الأعرج، الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1989، ص49.

[3]- شكري غالي، أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ص: 152-153.

[4]- عباس إبراهيم، في مكانة الرواية الجزائرية، (مقال)، دط، د ت، ص:214.

- سوناتا الأشباح القدس 2008[1].

- **طاهر وطار:**
- تجربة في العشق 1989
- الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي 1999.
- العشق والموت في الزمن الحراشي 1980.
- اللاز 1982.
- الزلزال 1974[2].
- **مولود فرعون:**
- الأرض والدماء بالفرنسية 1957.
- الطريق الصاعدة بالفرنسية 1957.
- الدروب الوعرة بالفرنسية 1957.
- ابن الفقير بالفرنسية 1956[3].
- **عبد المالك مرتاض:**
- نار ونور 1975.
- الخنازير 1985.
- مريا منشطية 2004.
- صوت الكهف 1986[4].
- **آسياء جبار:**
- شاسع هو السجن بالفرنسية 1955.
- عدمو الصبر بالفرنسية 1958.
- القلقون بالفرنسية 1953.
- الحب والغرابة بالفرنسية 1985.

---
[1]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية ومصادرها دراستها ونقدها، العين خواتيم دط 2008، ص:14-15.
[2]- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، ترجمة: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، دط، ص:59.
[3]- المرجع نفسه، ص59.
[4]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص:82.

- نساء جزائريات في شقتهن بالفرنسية 1980[1].
-

- **محمد ديب:**

- الحريق ثلاثية بالفرنسية 1952، ترجمة سامي الدروبي 1970.
- الدار الكبيرة ثلاثية بالفرنسية ج01- 1952، ترجمة سامي الدروبي 1970.
- الرب في بلاد البرابرة 1970.
- ثلوج الممر 1990[2].

- **مالك حداد:**

- الانطباع الأخير بالفرنسية 1985.
- التلميذ والدرس بالفرنسية 1960، ترجمة سامي الجندي.
- صيف الأزهار التي لا تجيب بالفرنسية 1961، ترجمت إلى العربية 1999.
- أهديك غزالة بالفرنسية 1959، ترجمة 1974.

- **رشيدة بوجدرة:**

- ألف عام وعام الحنين 1982.
- الحلزون العنيد 1981.
- الطلاق 1969.
- معركة الزقاق 1983، ترجمة مرزاق بقطاش.
- ليليات إمرأة أرق 1985[3].

- **كاتب ياسين:**

- نجمة بالفرنسية 1956، ترجمة مالك أبيض.
- الجنة المطوقة بالفرنسية 1952، ترجمة مالك ابيض 1962.
- المرأة المتوحشة بالفرنسية.
- دائرة الانتقام 1959[4].

[1]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، ص:21.
[2]- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، ص:125-145.
[3]- المرجع نفسه، ص:179-195
[4]- المرجع نفسه، ص 160-166-170.

- **عبدالله عيسى لحيلح:**

كراف الخطايا 2000[1].

- **أحلام مستغانمي:**

- فوضى الحواس ط1998/6.
- عابر سرير 2003.
- ذاكرة الجسد 1993.
- النيسان 2009[2].

- **مرزاق بقطاش:**

- كلاموس بالفرنسية.
- خويا دحمان 2001.
- طيور في الظهيرة.
- البنراة 1983.
- عزوز الكابران 1989[3].

- **عبد الحميد بن هدوقة:**

- ريح الجنوب 1971.
- الجارية والدراويش 1983.
- غدا يوم جديد 1992.
- بان الصبح 1980[4].

- **زهور ونيسي:**

- عجائز القمر 1996.
- جسر للبوح وآخر للحنين 2008[5].

- **ياسمينة صالح:**

1- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، ص277.

2- www.wikipedia.orgأحلام مستغانمي، م16: 08، 2008/03/03

3- ريدكدهورست، الانعكاس والفعل (ديالكتيك الواقعية في الابداع الفني) دار الجتاه ودار الفرابي، 1988، ص: 90-96.

4- عبدالله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، (1830، 1974)ن ص:201.

5- www.wikipedia.orgزهور ونيسي، م23: 02، 2010/07/19

- وطن من زجاج 2006.
- بحر الصمت 2003[1].

من المعلوم أنه وراء كل علم غاية لهذا فإن دراستنا للزمن والرواية في هذا المبحث هي أن النقاد والدارسين لهذين المصطلحين وكل المكونات التي يحتويان عليها استطاعوا ان يتوجهوا نحو دروب مغايرة وذلك لتسليط الضوء في الكشف عن جزئيات البنية الزمنية في العمل الروائي بصفة عامة، ففي أخر المطاف يتم الحصول على فائدة كافية ومقنعة تساهم بجهد اوفر في تسهيل العلاقة بينهما.

[1]– سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، ص:287-290.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الثاني:

الزمن في رواية واسيني الأعرج

المبحث الأول: لمحة عن حياة وفن الروائي واسيني الاعرج .

المطلب الاول: السيرة الذاتية لواسيني الأعرج .

1- مقتطفات من حياته:

واسيني الاعرج روائي جرائري من مواليد (8 أوت 1954) ولد بقرية سيدي بوجنان (تلمسان) وينحدر من عائلة أندلسية (موريكسية) أجبرت على مغادرة الاندلس في القرن السادس عشر ؟ تربى في عائلة مليئة بالحب و الدفء والحنان، استشهد والده في الثورة و هو صغير لذلك تربى في محيط مليء بالنساء سواء أكان ذلك في البيت "كأمه و اخواته الثلاثة و جدته و بنات خالاته و بنات أخواله"، أما في الخارج فقد كون المجتمع النسائي عنده عاطفة استثنائيةتجاه المرأة و الصعوبات التي مرت بها، إلا أن الرجال في تلك المرحلة كانوا قليلين، لأنها متزامنة مع الثورة لا يوجد سوى الاطفال و الشيوخ في المساجد و هو منهم، حفظ القرآن الكريم و عمره خمسة سنوات، كان في هذا العمر يقرأ كل شيء امامه، يتكلم الفرنسية و العربية و الإسبانية[1]

نجح واسيني الباكالوريا و درس في جامعة "وهران" فهناك تعرف على زينب الأعوج رفيقة دربه و هي أيضا شاعرة، ثم حصل بعدها على منحة للدراسة خارج البلاد خير بين "لندن وباريس ودمشق" فاختار "دمشقلشغفه باللغة العربية[2]

ذهب إلى دمشق ابن العشرين، درس فيها وحاز درجتي الماجستير والدكتوراه ببحث عن "الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية والعربية"، مكث في دمشق قرابة العشر سنوات وتزوج من الشاعرة زينب الاعوج وأكملت معه مشواره الحافل بالروايات و بكل ما هو جديد[3]

بدا واسيني مرحلة جديدة رفقة زوجته و ذلك عندما سافر إلى باريس بدأت تجربة الكتابة والتأليف تنضج شيئا فشيئا و تزدهر معهن، حيث عمل مدرسا بباريس كان يسافر بينهما وبين الجزائر، باريس يزاول فيها مهنته من اجل العيش و الجزائر وفاء للمكان ولذكرياته الجميلة[4]

"استمرت حياته هكذا من جديد الأحداث والروايات، إلى ان اصبح شغل منصب أستاذ جامعي في جامعتي "الجزائر المركزية و السوربون بباريس"[5]

---

[1] شريط أحمد شريط، مباحث في الأدب المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2001، ص5 .

[2] علي زين، برنامج روافد، قناة العربية، مدينة دبي للإعلام، الجمعة 2009/04/24، ج2.

[3] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة اتحاد الكتاب العرب، دمشق دط 2002، ص247

[4] علي زين برنامج روافد، ج2 .

[5] يحيى الشيخ، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، كتاب في جريدة مؤسسة محمد بن عيسى الجابر و منظمة اليونيسكو، بيروت، لبنان، عدد 80 أبريل، 2005، ص 3 .

فهو يكتب باللغتين العربية و الفرنسية على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه.[1]

"وتجربة الكتابة مستمرة معه بين الجزائر في بيته المقابل للبحر وباريس و بيته الآخر يكتب في الصباح الباكر وفي الليل"[2]سئل مرة لماذا تكتب قال: أكتب لأستمر لذا يعد واسيني الأعرج من المبدعين الذين نجحو في أن يتجاوز حدود أوطانهم وان يفرضوا إنتاجاتهم الروائية على مستوى العالم العربي والعالم الآخر في الوقت نفسه"[3]

يعتبر واسيني العرج احد اهم الأصوات الروائية في الوطن العربي المنفتحة على أفق إبداعي إنساني، وهو عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين منذ سنة 1973م.

2- إنتاجه الفكري:

تنتمي اعمال واسيني الأعرج الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية إلى المدرسة الروائية العربية الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما على سبلها التعبيرية في العمل الجديد على اللغة من حيث هي مادة حية في طور التشكيل الدائم وليست كمنجز مستقر ونهائي[4] بدأت اعماله تظهر مع سنة 1974 حين أصدر اول رواية أطلق عليها تسمية اعماله في "الأجساد" ثم صدر له "وقائع من اوجاع رجل غامر صوب البحر"[5]

وهناك مجموعة من الروايات المؤلفة وهي كالتالي:

- البوابة الزرقاء (وقائع من اوجاع رجل) دمشق/ الجزائر، 1980.
- طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشنة)ن بيروت، 1981 (سلسلة الجيب: الفضاء الحر، 2002).
- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق، 1982.
- نوار اللوز، بيروت 1983، باريس للترجمة الفرنسية.
- مصرع أحلام مريم الوديعة، بيروت 1984 (سلسلة الجيب، الفضاء الحر 2011).
- ضمير الغائب، دمشق، 1990 (سلسلة الجيب الفضاء الحر،2001).
- الليلة السابعة بعد الألف، الكتاب الأول، رمل الماية، دمشق، الجزائر، 1993.
- الليلة السابعة بعد الألف، الكتاب الثاني، المخطوطة الشرقية دمشق، 2002.
- سيدة المقام، دار الجمل، المانيا/ الجزائر 1995 (سلسلة الجيب الفضاء الحر،2001)
- حارس الظلال، الطبعة الفرنسية 1996، الطبعة العربية 1999 (سلسلة الجيب، الفضاء الحر، 2001)

---

[1] نفس المرجع،ص 3

[2] علي زين برنامج روافد، ج2

[3] نفس المرجع، ج2

[4] يحيى الشيخ، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، كتاب في جريدة، ص 3 .

[5] ينظر: مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2000، ص81-83.

- مرايا الضرير، باريس للطبعة الفرنسية 1998م.
- شرفات بحر الشمال، دار الآداب، بيروت، 2001.
- مشيق المعطوبين، الطبعة الفرنسية، 2005 (سلسلة الجيب، الفضاء الحر، 2005).
- كتاب الأمير، دار الآداب، بيروت، 2005، باريس للترجمة الفرنسية، 2006 (سلسلة الجيب الفضاء الحر، 2006)[1].

3- جوائزه:

تحصل واسيني الأعرج خلال مسيرته الفنية على العديد من الجوائز في الجزائر وخارجها ويمكن إدراجها على النحو التالي:

1. في سنة 1997 اختيرت روايته حارس الظلال (دون كشيوت في الجزائر) ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا، ونشرت في اكثر من خمس طبعات متتالية بما فيها طبعة الجيب الشعبية، قبل ان تنشر في طبعة خاصة ضمن الاعمال الخمسة.
2. حصل سنة 1989 على الجائزة التقديرية من رئيس الجمهورية.
3. تحصل سنة 2001 على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل اعماله الروائية.
4. اختير في سنة 2005، في إطار جائزة قطر العالمية للرواية مع خمسة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث روائيا، عن روايته سراب الشرق.
5. تحصل في سنة 2006 على جائزة المكتبيين على رواية: كتاب الأمير وحازت هذه الأخيرة على جائزة الشيخ زايد للكتاب.
6. فاز في سنة 2007 بجائزة الآدب الكبرى.
7. تحصل على جائزة الكتاب الذهبي على روايته: كريما تو ريوم (سوناتا الأشباح القدس) في المعرض الدولي للكتاب 2008.

ترجمت اعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، السويدية، الدنماركية العبرية، الإنجليزية، الإسبانية.[2]

---

[1] واسيني الأعرج، كتاب المير، مسالك أبواب الحديد، ص 629-630.

[2] موسوعة ويكيبيديا، بتاريخ 25-05-2015

http:llar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B1%D8%Ac

ملخص الرواية

تدور أحدث رواية الأمير مسالك أبواب الحديد عن الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري كان ظهورها في منتصف القرن السابع عشر وهي في الأصل تعود للروائي المبدع والكاتب الكبير في العالم العربي واسيني الأعرج، تتميز هذه الرواية بضخامة كبيرة جدا ذلك راجع لاحتوائها على اكثر من ستمئة صفحة، حاول المؤلف أن يصف لنا العالم الذي جاءت به روايته ويمكن ذلك في الأحداث التي دارت بين الجزائر وفرنسا فهي تسرد لنا حياة الأمير عبد القادر وعلاقته القائمة بفرنسا من جهة محاربة العدو الفرنسي ومن جهة اخرى الصداقة والمحبة القوية التي جمعت مع شخصية فرنسية مسيحية وهو القس الفرنسي أنطوان اودلفديبوش أول أسقف عين في الجزائر، لقب عبد القادر بأمير المؤمنين نظرا لتمسكه بدينه ودفاعه عن ارضه حتى الموت فاستحق هذا اللقب لأنه يتمتع بروح الأصالة والشهامة والصبر والحكمة فهو رجل عظيم بأتم معنى الكلمة،اراد بكل قوته وذكائه العزم على بناء وتأسيس دولة جزائرية متطورة وامة واحدة تجمعها المحبة والدين الواحد وهو الإسلام،فاستعد لمقاومة الاستعمار عندما بايعته القبائل سلطانا وأميرا عليهم،من الفترة التي دخل فيها الاستعمار على الجزائر إلى اليوم الذي قام فيه بتسليم نفسه فدامت ثورته ضد الاستعمار خمس عشرة سنة تعرض للمنفى بعدما سلم نفسه للسلطات الفرنسية، نفي خمس سنوات إلى سجن قصر أمبواز في فرنسا ثم أفرج عنه رئيس الجمهورية الفرنسية لويس نابليون بونابارت فنقل من مرسيليا إلى تركيا في سفينة لابرادور، لهذا عمد واسيني الأعرج تقسيم روايته إلى ثلاثة أبواب واثني عشرة وقفة كبيرة كل باب يحمل لنا سرا من أسرار هذه الرواية الباب الأول تحت عنوان (باب المحن الأولى) يضم هذا الباب الأميرالية الأولى وخمسة وقفات هي مرايا الأوهام الضائعة، منزلة الابتلاء الكبير، مدارات اليقين، مسالك الخيبة، منزلة التدوين. ففي هذا الباب يصف الكاتب أول شيء في الرواية وهي الأميرالية من المناظر الخلابة والأجواء المنعشة والجمال الطبيعي الذي تتباهى به كالموجات الهادئة في البحر والجبال العالية والسفن والأضواء وزرقة السماء ورائحة القهوة المبهرة القادمة من الميناء، ثم يعود الراوي بالحديث عن دخول جون موبي إلى الجزائر على ظهر زورق الصياد المالطي على حافة الأميرالية في 1864/07/28م وذلك بتنفيذ وصية مونسينيورديبوش وذلك في رمي الأكاليل ونشر الأتربة في أصفى نقطة في البحر لطالما أحب الصفاء والماء والأنوار على الرغم من تعرضه للظلم والمنافي كما احب الخير للناس اكثر من نفسه، وتحدث عن السفينة التي تنقل جثمان ديبوش من مرسيليا إلى الجزائر البلد المقرب إلى قلبه ويتحدث أيضا عن الدفاع الكبير عن هذه الأرض وإطلاق سراح الأمير وإعفائه من التهم الخطيرة التي وجهت إليه على الرغم من مرضه المزمن كان يحب الأمير من صميم قلبه لقد أحبه وهو لا يعرف صورة وجهه وشكله

بعد تنفيذ الوصية يفتح جون موبي كتابا تحت عنوان: "عبد القادر في قصر امبواز" بقلم مونسنيورانطوان أدولف ديبوش تصفحه قليلا فوجد فيه ذكريات جمعت الأمير مع ديبوش في قصر أمبواز هذا الكتاب يصف الظروف القاسية التي عاشها الأمير وكل من معه في ذلك السجن.

لم يفقد ديبوش الأمل بل زاد إصراره والتفكير بشتى الوسائل والطرق للدفاع عن حرية الأمير فقام بكتابة رسالة مقنعة لرئيس الجمهورية لويس نابليون بونابرت لأنه الوحيد الذي يعرف آلام المنفى يقص فيها نبل وطيبة الامير والخلاق الحسنة والعالية التي يتمتع بها.

أما السبب الذي ترك القدر ان يلتقي كل من ديبوش والأمير مع بعض حادثة تلك المرأة التي جاءت تشكو لديبوش شدة خوفها على زوجها ماسو نائب المتصرف المالي العسكري فهو في سجن الأمير خوفا ان يقتل حاول ديبوش ان يهدئ المرأة ويطمئنها قليلا لنها كانت في وضع يرثى له هي ورضيعها الصغير، قام ديبوش بكتابة رسالة للأمير يطلبه فيها ان يطلق او يحرر زوج المرأة المدعو ماسو لكن الأمير اراد وبذكاء ان يتبادلوا الأسرى بينهم، اندهش ديبوش من هذا الرد وازداد إعجابه وتعظيمه لهذا البطل الأمين.

انطلق سكان مدن الغرب البايلك وهران، معكسر، تلمسان في محاربة العدو الفرنسي، فالقبائل أرادت تعيين الشيخ محي الدين والد الأمير سلطانا واميرا عليهم لكنه رفض ذلك لأن عمره لا يسمح له بتحمل هذه المسؤولية والدفاع عن العروش وتوحيد القبائل على الدين وطاعة الله والجهاد في سبيله كما تعرضت الجزائر عام 1832م لهجوم الجراد عليها فأدى ذلك إلى خراب المحاصيل الزراعية والجفاف والموت وتحدث أيضا عن الاتفاقيات والمفاوضات والمعاهدات التي تعرض لها الأمير من بينها المعاهدة التي عقدها الأمير مع دوميشال ومعاهدة اخرى مع الجنرال بيجو.

أما الباب الثاني المعنون بـــ: (باب أقواس الحكمة) هذا الباب فيه وصف للأمرالية الثانية ويتضمن أربعة وقفات: مواجع الشقيقتين، مراتب المهاوي الكبرى، ضيق المعابر، انطفاء الرؤيا وضيق السبيل، فهنا يصف لنا الكاتب كل ما يدور في الأميرالية الثانية والرحلة البحرية التي خاضها كل من جون موبي والصياد المالطي وتحضير نفسه لاستقبال رفاة مونسيونيورديبوش في سفينة الطاميز وانتظار مراسم الجنازة وتوديع صديقه لأخر مرة وهو سعيد لعودته إلى التربة التي طالما حلم ان يعيش ويموت فيها إلى الأبد فتحققت كل اماله كما يتحدث الراوي عن آلام المنافي وظلم أقرب الناس التي تعرض لها ديبوش والأمير كانت مشتركة بينهما وحبهما اللدود لهذه الأرض العتيقة وهي الجزائر وهنا تظهر المقاومة الحقيقية للأمير مع الاحتلال فقد حصر من كل الجهات هجوم السلطان المغربي على دائرته بهدف القضاء عليه والتخلص منه نهائيا كما واجه القبائل العاصية والفرنسيون واشتد غضب بيجو عليه فمارس سياسة الأرض المحروقة على هذا الشعب المسكين فبفعلته الشنيعة

الغير مغفورة استطاع تدمير كل عواصم دولة الأمير تكدامتومليانة ومعسكر، هذا ما جعل الأمير يحرك دائرة بأكملها على ظهور الجمال إلى مكان آخر مستقر وآمن فهي تحتوي على مصانع الحرب والأسواق، وصناعة الذهب والقضاة والمؤونة الحربية والمكتبة التي شكلها من عمله فاستغرب ديبوش من هذا الحدث المروع دولة كاملة تسير على ظهور الجمال لم يصادفه في حياته كلها مثل هذا الشيء العجيب ولا حتى في الكتب او سمع عنه، فإختار الأمير الزمالة ليحافظ على ما بقي له من دولته تعرض لهجوم من طرف الكولونيل يوسف والدوق دومال في 1843/05/10 نصب له فخا لكنه نجا منه و لم يستسلم الأمير أمام هذا الظلم والإنكسار فطلب المساعدة من سلطان المغرب والانجليز عن طريق رسائل ليعيد تنظيم الزمالة من جديد وعلى الرغم من الحيطة والحذر والمواجهة في نفس الوقت إلا أن العدو أقوى منه بكثير فسقطت دائرته سنة1847م في قبضةلاموريسير بعد عناء طويل لقطع تلك المسافة الكبيرة في عز شتاء ببرده القارس عبورا بواد الملوية أصبح الدفاع فيها انتحارا والمواجهة مستحيلة ليس أمامه خيارا آخر سوى الاستسلام وما وقع إلا ذلك.

أما الباب الثالث قد جاء تحت عنوان: "باب المسالك والمهالك" يحتوي هذا الباب على الأميرالية (الثالثة) والأميرالية (الرابعة) وثلاث وقفات سلطان المجاهدة- فتنة الأحوال الزائلة- قاب قوسين او أدنى يروي المؤلف هنا ما يجري في الأميرالية (الثالثة) عودة جون موبي مع رفيقه الصياد المالطي من رحلته لشرب قهوة الصباح وتشويق الصياد المالطي لسماع أخبار اكثر عن حياة ديبوش من جون موبي فالسبب الذي جعل ديبوش يغادر الجزائر فجرا كالسارق هو الديون المتراكمة عليه وتقديمه الاستقالة من منصبه والتهديد بالسجن من ألد أعدائه فهو لم ير من الدنيا إلا الشقاء والعناء والمصائب طوال حياته وهذا راجع للأعمال الخيرية التي كان يبادر بها بينما الأميرالية (الرابعة) تضمنت قص أحداث وصول السفينة التي تحمل رفاة مونسينورديبوش ونقله إلى الكاتدرائية وإتمام بقية مراسيم الدفن، فأشعل جون موبي سبع شمعات إضافية لإنارة المكان المظلم وهو يردد: هذه الشمعات لك وللرجل الطيب الذي قضيت العمر كله تدافع عنه ثم غادر المكان وعيناه مليئتان بالحزن والرضا كما يسعى الراوي للحديث عن وقف إطلاق النار والحرب من طرف الأمير والاستلام لفرنسا فاستعد هو ومن معه للسفر على سفينة الأصمودي نحو ميناء طولون كانت امنية الأمير الذهاب نحو بلد إسلامي فنقل إلى قصر هنري الرابع ثم إلى قصر أمبواز فشعر هذا الرجل البريء المظلوم إبان نقله من موضع لأخر بالإهانة والإحباط وحرقة القلب لكن طوال مدة نفيه في امبواز تغيرت الاوضاع السياسية في فرنسا نحو الأفضل صعود نابليون بونابرت إلى رتبة عالية في الحكم والإيفاء بجميع الوعود التي قطعت أمام الأمير عبد القادر فأعلن نابليون إطلاق سراح المير ونقله إلى بلاد عربية كما شاء وهي روسيا وتركيا فالأمير عبد القادر يتمتع بشخصية عظيمة لهذا كتب الكثير عن سيرته الذاتية وحياة المقاومة والمنافي وهمته القوية ووفائه الأمين كل

هذادفاع عن الأرض وإخلاص للوطن ولله عز وجل والعلاقة الأخلاقية والانسانية التي ربطته مع ديبوش على الرغم من انه فرنسي الأصل لكن لهما نفس القلب وكل شيء مشترك يتوافقان فيه مثلت هذه العلاقة القوية حوار كبير بين الأمم.

المبحث الثاني: البنية الزمنية في رواية الأمير

"إن تقنيات الزمن وآلياته المستخدمة قد اتخذت من تقنيات الزمن الواقعي، فمثلا نقول التسلسل الزمني المنطقي في الرواية او التداخل الزمني في الرواية الحديثة فهذان البناءان الزمنيان يمكن تمثلهما في الحياة، فنحن نعيش التسلسل الزمني الموضوعي حيث الماضي ثم الحاضر ثم المستقبل، كذلك يمكن ان يعيش الانسان في لحظة حاضرة آنية أزمنة عدة في الماضي والمستقبل من خلال انفتاح الذاكرة والحلم، وبالتالي هذه التقنية الزمنية يمكن تمثلها وتوظيفها في الزمن الروائي فتصبح إحدى تقنياته"[1].

وهناك دلالتان زمنيتان يمكن التمييز بينهما، فهما تساهمان في تشكيل الإطار الذي تدور داخله احداث الرواية نذكرهما كالآتي:

1- الزمن الخارجي: إن هذا النوع من الزمن لا يلجأ إلى بنية معقدة، إنما يخضع الى تسلسل منطقي للأحداث هذا يدل على أنه موضوعي فيعالج الأحداث الاجتماعية والسياسية والتاريخية، وله أيضا بداية ونهاية عند طرفي الرواية.

فرواية الأمير تدور فيها احداث اجتماعية وتاريخية وسياسية كان زمن حدوثها في منتصف القرن التاسع عشر في فصل الصيف سنة 1864.

تحت عنوان الأميرالية (28 جويلية 1864 فجرا الرطوبة الثقيلة والحرارة التي تبدأ في وقت مبكر)[2].

ويستمر هذا النوع من الزمن الخارجي بأنه لا يرجع استخدامه إلا لشخصية الكاتب فهو الوحيد الذي يمتلك السيطرة على ما تحتويه الرواية من بداية ونهاية لأحداثها.

2- الزمن الداخلي: أي انه الزمن الذي يعطي فيه الرواية زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب ويتم ذلك في إطار العلاقة بين الرواية والمروى له،[3] فجاءت احداث هذه الرواية ضمن نظام زمني داخلي وذلك بعدم خضوعه بالضرورة لتسلسل منطقي للأحداث، فمن الملاحظ عليه ان بناءه الزمني الداخلي متشابه ومتداخل بين ثلاثة ازمنة (الماضي والحاضر والمستقبل) ويتم هذا حسب ما تطلبه الحبكة الروائية.

أ- الماضي (Passé): تتميز احداث هذه الرواية بأنها مروية بصيغة الفعل الماضي أي في زمن مضى وانتهى لا عودة فيه "كان...بدأ... تكسرت...دفع...ألحق...جلس...فتح...ابتعد....منح...خرج... أعطى... نام... رمى...رأى...صار...جعل...وضع...قام...دخل...قاس..."[4].

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص:39.

[2] واسيني الأعرج، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، دار الآداب، بيروت، ط2، 2008، ص:9.

[3] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص:49.

[4] الرواية، ص 11-199

جميع هذه الافعال المذكورة تحمل دلالة واضحة على احداث وقعت بالفعل في الماضي.

ب- الحاضر (**Present**):من الطبيعي انه الفعل الروائي، فالأحداث فيه تتجدد مع فعل القراءة، وفي الأصل يعتبر زمن صنع الأحداث دون النظر إلى الزمن الحقيقي الخارجي الذي يعلن عن انتهاء الزمن يظهر ذلك في الرواية

كالآتي:"يقترب...تعرف...يسمع...يترل...تعلم...يجتهد...يقاوم...يكتب...يوقظ...يقطع..يفتح...تسقط.. .يجعل...يدافع...ينظم...يحاول...يزرع...يلتفت...يقوم..يرفع...يزداد..يتكلم...يتفحص..يعمل.."[1]

ج- **المستقبل**: إن هذا الزمن لا يضفي على الرواية الإثارة والتشويق بل يقضي عليها فهذا يعني ان الزمن المستقبلي في رواية الأمير يسعى لتحقيق عدة اغراض كالأماني والتوقعات والوصايا مثلا ما أوصى به منسينيورديبوش لجون موبي يظهر هذا في قوله: "اخذ جون موبي كيسه، دفع بالأكاليل الثلاثة نحو القارب ثم مد يده نحو الإكليل الرابع الذي كان أكبرها حتى لا ينفرط".[2]

وقوله أيضا: "وماذا يستطيع خادم مثلي ان يفعل سوى ان يذكر ذوي الشأن من حين لأخر وصيته ظلت عالقة في القلب أشكر الله انه وجدت مسلكها اليوم"[3].

وكذلك آمال امرأة لوعد مونسينيورديبوش ان يساعدها في إنقاذ زوجها من السجن "كانت الزوجة شبه عارية وترتعد، عند ما وقفت فجأة على رأس مونيسينيور...قبل ان يلتقي به وجها لوجه في سجنه"[4] وقامت تلك المرأة بشكر مونسينيور لكن بصعوبة وصلت له في قوله:"مونسينيور انت لا تعرفني لكني انا أعرفكم أود ان انحني اما هذه العظام لأشكرها لأنها انقذت زوجي.... عندما اخبرت مونيسينيورديبوش عن زوجي السجين نسي نفسه وذهب حتى الأمير وانقذ زوجي من موت محتوم، أريد فقط ان امد يدي نحو نعشه والمسه وأطلب الصفح منه..."[5]

يمكننا القول ان من بين الأزمنة الثلاثة، ماضي وحاضر ومستقبل نجد ان الزمن الغالب عن الرواية هو الحاضر لأن الحوار متواجد فيه بكثرة فهو يقتضي هذا النوع من الزمن دون غيره من الأزمنة الأخرى.

---

[1] الرواية، ص 10-111

[2] المصدر نفسه، ص:10.

[3] المصدر نفسه، ص:11.

[4] المصدر نفسه، ص:42.

[5] المصدر نفسه، ص:622.

3- المفارقة الزمنية: وهي معروفة بالسوابق واللواحق وتعني الابتعاد قليلا عن مجرى خط السرد إما تعود إلى الوراء لتسترجع احداثا قد تكون وقعت في الماضي او عكس ذلك وهو بالقفز إلى الأمام لتشرف على ما هو آت او متوقع من الأحداث.

أ. **الاسترجاعات:** أو اللواحق وهو نوع موجود بكثرة في هذه الرواية، وهذا ما جعل الكاتب يعتمد على الأزمنة الماضية فجعلها البؤرة الأساسية في الرواية وهذا النوع مقسم إلى ثلاث ازمنة استرجاعات داخلية- خارجية- استرجاع مختلط نذكرها كالآتي:[1]

1. استرجاعات داخلية:إن هذا النمط من الاسترجاعات هو بمثابة تذكيرلأحداث سبق إيرادها في السرد وهي موجودة بكثافة نذكر منها: "نحتاج إلى وقت كبير لكي ندرك أننا من أرض واحدة ولو كنا من قبائل شتى وان مستقبلنا الكبير في تكاتفنا وتعاضدنا وليس في تقاتلنا".

هنا الأمير يحاول تذكير جميع الجزائريين أنه مهما اختلفت أصولهم يجب ان يبقوا كلهم أبناء الوطن الواحد في حاضرهم أو مستقبلهم "كنت أدافع عن شعب احتلت ارضه وسلبت خيراته فقط"[2]. يتذكر المير كيف كان يحارب العدو المحتل لبلده الذي استولى على املاك الناس ذلك من استرجاع الحرية والكرامة لهذا الشعب المظلوم "أعرف ان الزمن الذي عشناه مع اوليائنا وأجدادنا، قد ولى نهائيا وعلينا ان نقنع انفسنا بانه ذهب وإلى الأبد وحل محله زمن آخر"[3].

يسترجع الأمير ذاكرته نحو الماضي الذي رحل تماما ألا وهو زمن الآباء والأجداد فهو يحاول تصبير نفسه نحو رحيل هذا الزمن القيم والذي أتى بعده زمن الحاضر وهو يعيشه الآن "في 22 جويلية 1846 عندما غادرت تلك الأرض كنت منكسرا بعد إقامة شبه سرية عند صديقي البارون دوفيلار"[4].

هذا التاريخ تذكار للحظة التي تم فيها خروج ديبوش من الجزائر وكانت امنيته هي العيش والموت في البلد العتيق فالسبب الذي جعله يخرج محطما ومنكسرا هو الديون الكثيرة التي لم يسددها فقد هرب خوفا من القتل وكأنه مجرم "لم يلحظ الشيء الكثير إلا ألسنة اللهب التي كانت ما تزال ترى من بعيد، امنى ان ينسى كل شيء وأن لا يتذكر أبدا ما حدث في تلك الليلة"[5].

---

[1]الرواية، ص 114

[2]المصدر نفسه، ص:151.

[3]المصدر نفسه، ص:127.

[4]المصدر نفسه، ص:419.

[5]المصدر نفسه، ص:456.

في هذا القول نلاحظ أن الأمير يحاول ان يمحو من ذاكرته كل ما رءاه من وقائع في ذلك اليوم وهو هجوم سلطان المغرب وجيشه على معسكره

2. استرجاعاتخارجية:يعد هذا النمط من الاسترجاعات ضروريا للغاية فهو يكشف لنا ماضي الشخصيات في الرواية فلهذا استطاع واسيني الأعرج ان يرصد أهم ما دار حول حياة الأمير من وقائع ومواقف ليتم هذا عبر طريقة الاستذكار، يوجد في الرواية شخصيتان وهما الراوي جون موبي والراوي اللآخر هو مونسينيورديبوش كما لا ننسى شخصية الأمير تحاول ان تروي ماضيها بضمير المتكلم ومن هنا سنحاول إخراج بعض الاسترجاعات الخارجية من الرواية كالآتي:"تأمل الأمير وشق تربتها وأشجارها بعينه وسماؤها التي فقدت فجأة دفأها في لحظة من اللحظات انه عبر منحدراتها واحدا واحدا وقاسم اهلها الآلام والسعادات الصغيرة"[1].

في هذا الصدد يتذكر الأمير المكان الذي خاص فيه المعركة الأخيرة في سيدي إبراهيم كما شارك سكانها وناسها الأيام الحلوة والمرة منها."عندما وضع يده على جبهته لكي يقي عينه من حدة النور، رأى البحر وقد مال لونه نحو خضرة زيتية باردة هي نفسها التي رآها عندما دخل هذه الأرض لأول مرة بصحبة مونسينيورديبوش في سنة 1838 وأثار وقتها انتباه مونسينيورديبوش"[2] نستنتج ان هدا الاسترجاع يجمل وصف البحر من طرف جون موبي وهذا من خلال زيارته مع ديبوش أول مرة للجزائر سنة 1838.

"تذكر في كل حروبه ان الاعتماد على الأشياء التي تأتي ولا تأتي معناه الهزيمة"[3].

يسترجع الأمير ذاكرته نحو جميع الحروب التي خاضها بأن الخسارة واردة إما من أشياء واحداث كانت او لم تكن كمل شيء بقدرة الله تعالى ورحمته الواسعة.

3. الاسترجاع المختلط:إنما يجعل هذا الاسترجاع يسمى بالمزجي هو الجميع بين نوعين هما الداخلي والخارجي سنحاول ان نبرز هذا النوع في رواية الأمير وهو يعاتب طارق بن زياد وهو يتأسف على الوضع المزري الذي وصل إليه مع أتباعه وهو يقول: "لما أحرقت سفنك يا طارق لو تدري كم نحن في حاجة إليها لعبور الملوية؟ لماذا أشعلت النار يا صاحبي في كل شيء؟، لكن الزمن كان قد تغير كثيرا وشعر بالمسافة الكبيرة التي عبرت ذاكرته:لا سفن له لحرقها كما فعل طارق بن زياد عندما اشتدت عليه المصاعب والمزالق والخيانات الكثيرة ولا حل إلا أن ينقذ الدائرة كما فعل الأوائل او يموت دون سواها"[4].

---

[1] الرواية، ص:479.

[2] المصدر نفسه، ص:15.

[3] المصدر نفسه، ص:439.

[4] المصدر نفسه، ص:439.

ومن خلال هذا المقطع المقتطف من النص يتوضح لنا ان هذا الاسترجاع المختلط يبين لنا الحالة المأساوية التي واجهها الأمير في تلك الفترة لكن هذا بقي مستمرا حتى مع تغير الزمن معنى هذا ان وقوع هذا الحادث مع البطل طارق بن زياد منذ سنين يتعرض له الأمير الآن.

نستنتج ان هذه الأنواع من الاسترجاع في نص الرواية تظهر للقارئ جمالا فنيا غامضا فهي تضفي على النص الروائي طابع الإثارة والتشويق تجعل السرد يقف في موضوع ما فبدورها تعيق حركة الزمن من التقدم نحو الأمام.

ب. السوابق: وهي تعني "ذلك باستيحاء احداث سابقة للنقطة التي توصل اليها السرد"[1] وبعبارة اخرى هي عملية سردية تتجه في ذلك نحو الأمام أي انها تقوم بسرد حدث لم يأت بعد إما يتحقق أو لا يتحقق وتنقسم إلى نوعين:

1. السوابق الخارجية: ويتمثل هذا النوع في إعلان وتوقع ما يحدث لاحقا في تحديد مصائر الشخصيات الموجودة في الرواية مثل ان يكون هناك احتمال زواج او موت او مرض بعض الشخوص:

"لكني سأكون سعيدا إذا قاسمني مصيري حتى الموت بلادنا قصيرة الذاكرة"[2].

في هذا المثال يعلن مونسينيورديبوش عن سعادته التي أراد ان يشترك فيها مع أعز أصدقائه جون موبي حتى آخر نفس فهو يريد ان يهون عن نفسه من آلام مرضه ومنفاه الحزينة.

"قد تكون حربنا خاسرة وقد نموت ونفقد الكثيرين منا ولكننا الآن نقاوم لكي لا نسقط بين أيدي العقون وأعوانه ولإخراج الدائرة من النار والموت"[3].

وهذا هذا القول حدث يعلن عن الخسارة والموت في هذه الحرب ضد الفرنسيون وكل هذا لتكون دائرة الأمير في أمان وسلام من مجرم خطير.

"أنا بصدد الانتهاء منها في هذا القصر، هذه الليلة وأبعث بها غدا إذا اراد الله ستكون الرسالة مرافعة طويلة سأقرأها عليك عندما أنتهى منها، ربما استطعت ان تضيف لها شيئا جديدا من عندك"[4].

اراد هنا ديبوش ان يطمئن الأمير وهو يعلن ان هذه الليلة ستتم كتابة الرسالة المبعوثة للرئيس الفرنسي نابليون بونابرت لأن فيها محاولة إقناعه بتبرئة الأمير وتحريره من السجن في هذا القصر وبالتالي كانت هذه الرسالة الهدف الأساسي في الإعفاء عنه وإخلاء سبيله.

---

[1] رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمة،د/ط، 2000، ص:195.

[2] الرواية، ص:241.

[3] المصدر نفسه، ص:449.

[4] المصدر نفسه، ص:501.

2. السوابق الداخلية: وهي تلعب دورا أساسيا في التمهيد للأحداث التي لم يصل إليها السرد فيقوم الراوي بدوره منح إشارات صغيرة ممهدة للقارئ لأجل أن يتنبأ ويتوقع بما سيحدث فيصبح مركزا جيدا على الأحداث فيتشوق كثيرا لمتابعتها بإصرار كبير.

"لقد أراد الله والأقدار ان نتوقف، المواصلة معناها القبول بالانتحار"[1]

وهناك تمهيد لحدث سبق وهو فقدان الأمل من إتمام الحرب لا خيار سوى الاستسلام.

"السفينة التي تنقل مونسينيورديبوش ستصل بعد الظهر أنا متأكد اليوم أن مونسينيورديبوش سيكون أسعد إنسان حتى وهو في تابوته"[2].

في هذالاقول يحاول الراوي ان يمهد لحدث سيق وهو وصول جثمان مونسينيورديبوش إلى وطن بقي حبه مخلدا في قلبه منذ دخوله وخروجه منه ولكن تابوته قد يصل أولا مع ذلك فالسعادة تملأ روحه الخفيفة واللطيفة بما مر. عليها من حزن وفرح في الدنيا والجزائر "اعرف انك ستكون سعيدا عندما تسمع انه هو كذلك عاد إلى تربته الأولى"[3].

إن هذا حدث سبق وهو تمهيدي ذلك في إرادته ان يكون هناك خبر سعيد يصل إلى روح ديبوش وهو وفاة الأمير وعدوته من أين أتى أول مرة. "الزمن القادم سيكون عنيفا وقاسيا وسنكون فيه بعيدين، الشقة بيننا وبينهم صارت هوة لقد طاروا وانكسرت اجنحتنا الصغيرة"[4]. يستشرف الأمير أن هناك أياما صعبة تنتظره في منفاه عندما سلم نفسه وهو في رحلته الى بلاد الغربة فرنسا في سفينة الاصمودي عاش أياما وسنوات قاسية في سجن قصر أمواز فكان توقعه في محله بينما عانى مآسي اكثر من ذلك.

نستنتج ان الاستشرافات الموجودة في هذه الرواية تدل على أفق توقع او رصد لحدث قد يرد أو لا فطبيعة هذه الرواية تاريخية استذكاريه ذات أسلوب استرجاعي أي ان الاسترجاعات أكثر من الاستشرافات.

4- الاستغراق الزمني (المدة)

وتعني الفترة الزمنية التي يستغرقها الراوي في رواية الأحداث ومدة الرواية الخطية مرتبطة بسرعة الحكاية ولدراسة الإيقاع الزمني للرواية يجب المرور بأربعة تقنيات (الخلاصة، المشهد، القطع، الاستراحة) وتتجلى هذه التقنيات في نسقين من الزمن هما تسريع السرد وإبطاء السرد النمط الأول يعتمد على الخلاصة والحذف هذا يعني ان أي فترة زمنية طويلة تستغرق مقطعا خطابيا قليلا اما النمط الثاني فيضم تقنيتي المشهد والاستراحة أي

---

[1] الرواية، ص:514.

[2] المصدر نفسه، ص:13.

[3] المصدر نفسه، ص:626.

[4] المصدر نفسه، ص:517.

أن كل فترة زمنية قصيرة تستغرق أيضا مقطعا خطابيا كبيرا ومن هذا المنطلق سنحاول دراسة هذه التقنيات في الرواية كالآتي:

أ. تسريع السرد:

1. الخلاصة (الايجاز):من خلال إطلاعنا على هذه الرواية استطعنا ان نحدد الزمن الذي استغرقته فوجدناه يبدأ من بزوغ الفجر حتى مطلع الشمس وبإمكاننا ان نذكر اهم الإنجازات الموجودة في الرواية من بينها: "الخمسة الأيام التي عاشها معا، فتحت لهما شهية الحوار"[1].

تعد لفظة الخمسة الأيام اختزالا للمدة التي عاشها الأمير مع صديقه ديبوش استطاعا التعرف على حياة بعضهما بكل ما يحويها من امور سياسية واجتماعية وخاصة الأديان التي تربط كل واحد منهما وذلك بفضل الحوار اللطيف والمتواضع الذي دار بينهما "يومان كانا كافيين لقطع هذه المسافة البحرية التي تبدو طويلة كالقيامة".[2]

إن عبارة يومان فيها إيجاز لفترة خروج جثمان ديبوش من بوردو نحو مرسيليا فهذا يعني ان الوقت الذي استغرقه وصول التابوت إلى المكان المقصود لخص بالضبط في يومين. "أقمت بها سنوات و لم واتعود عليها ضخامتها تخيفني"[3].

هذا القول فيه خلاصة للفترة التي عاشها ديبوش في مدينة باريس و لم يستطع ان يتأقلم فيها ومع ناسها لأنه يخاف من وسع هذا المكان.

2. الحذف: يعد اهم تقنية من تقنيات سرعة السرد فهو يعني "التقنية التي يلجأ إليها الروائي، لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل دقيق لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي، وبالتالي لا بد من القفز واختيار ما يستحق ان يروى"[4].

فالحذف ثلاثة انواع:حذفصريح،حذفافتراضي،حذف ضمني، سنذكر أهم المحذوفات الموجودة في الرواية:

- الحذف الصريح:

"بعد ثلاثة أيام من وصلي إلى مدينة تلمسان، حررت حميد السقال، قائد الحضر وسجين الكومندانكافينياك وحملته برسالة تحتوي على بمقترحات جديدة للأمير"[5].

---

[1] الرواية، ص:50

[2] المصدر نفسه، ص:230-231.

[3] المصدر نفسه، ص:27.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص232.

[5] المصدر نفسه، ص:212.

نجد في هذا المقطع حذفا في كلمة "ثلاثة أيام" لقد صرح السارد بالزمن المحذوف أي مدة وصول الجينرال بيجو إلى تلمسان لأنه لم يعلن عن الأحداث الواقعة تلك الفترة.

"ولكنهم لن يخرجوه إلا بعد ساعات لم يتأخر كما كنت اتواقع"[1].

في هذا القول محذوفة تصريحية لن الراوي صرح بالمدة التي استغرقت خروج جثمان ديبوش من مدينة بوردو المتجه نحو مرسيليا. "بعد ساعة كانت القافلة قد بدأت تشق مسالك وادي الزيتون باتجاه المعسكر"[2].

هذه أيضا محذوفة تصريحية حاول الراوي أن يصرح ذلك في كلمة "بعد ساعة" لقد حذف احداث غير مهمة في الرواية، وبهذا الحذف تتم سرعة الزمن.

– الحذف الافتراضي:

"قضيت أياما عديدة تحت سقفه المضياف"[3]

في هذا النموذج محذوفة إفتراضية الأيام التي قضاها ديبوش مع صديقه الأمير في أمبواز غير محددة لم يحدد لنا الحدث الذي وقع قبلها.

"كأنما رآه منذ سنوات كثيرة".[4]

هذه أيضا محذوفة افتراضية لا نستطيع تحديد عدد السنوات فيها.

"السنوات القاسية لم تعلمه إلا الصبر، مثل عظماء الشهداء المسيحيين الذين تلقوا آلام الموت مقابل إنقاذ الذين يحبونهم"[5].

في هذه المحذوفة الافتراضية لا يمكن أن نحدد الزمن ولا مكان فحذف الأحداث التي بقيت مغلقة داخل تلك السنوات.

– الحذف الضمني:

"مما عمق الدعاية التي ملأت المدينة بان الأمير سيدخل الجزائر في الأيام القليلة القادمة"[6]. يوجد في هذا المقطع محذوفة ضمنية فالسارد هنا لم يصرحها في نصه مباشرة لأن استنتاجها او فهمها يرجع للقارئ في عبارة "الأيام القليلة القادمة"، هذا يعني انه لم يزودنا بالفترة المحددة.

[1] الرواية، ص:230.
[2] المصدر نفسه، ص:220.
[3] المصدر نفسه، ص:21
[4] المصدر نفسه، ص:50.
[5] المصدر نفسه، ص:153.
[6] المصدر نفسه، ص:301.

"في حدود 1833 او بعدها بقليل عقد دو ميشال معاهدة مع الأمير"[1]. هذه أيضا محذوفة ضمنية فالراوي هنا لم يصرح المدة بالتحديد فالقاري يحاول استنتاجها ذلك في عبارة "في حدود 1833 او بعدها بقليل" نستنتج ان تقنيتي الخلاصة والحذف ساهما بوضوح كبير من خلال النماذج السابقة المستوحاة من النص في تسريع الزمن داخل هذه الرواية.

ب. إبطاء السرد: ويدخل فيه المشهد والوقفة

1. المشهد:"فهو اكثر حيوية من الاسلوب السردي فمن خلاله يصور شخصياته تصويرا دقيقان ويبرز تطور الأحداث ويصير اهتمام القارئ ويشعرنا الحوار بأن الشخصيات هي من صلب الرواية، وان تصغ الحياة، فيها مستمر،ويعرض أفكارها ومبادئها ويظهر انفعالاتها واحاسيسها ومشاعرها الباطنية تجاه الأحداث والشخصيات الأخرى"[2].

بما ان المشهد يغلب عليه الطابع الحواري فهو ينقسم الى حوار خارجي وحوار داخلي.

- هذا حوار بين ديبوش وجون موبي حول لون بحر الجزائر وبحر فرنسا فهو حوار خارجي قام بين طرفين في الرواية.

"مونسينيورن هل رأيت؟ بحرهم اخضر وليس ازرق مثل بحرنا؟ - كل بحار الدنيا متشابهة يا عزيزي جون، إذا أردت أن تعرف أسرار الماء أدخل البحر فجرا وسترى كل عبرقرية الله في الألوان والتوليف"[3].

أما الحوار الداخلي نجد مع ديبوش ونفسه فهو يتحاور مع نفسه عن كيفية الحياة التي يعيشوها مواطنو باريس في هذه المدينة الكبيرة فهو بطبعه يترعج من المكوث فيها فهذا الحوار متعلق مع ذات ديبوش.

"تمتم مونسنينيورديبوش وهو يرتب قليلا من هندامه الأسود ويمسح لحيته الكثة من المياه التي علقت بها:

- أتعجب من هؤلاء الباريسيين كيف يتحملون هذه المدينة المتعبة أقمت بها سنوات و لم أتعود عليها ضخامتها تخيفني ناسها ينفلتون من كل منطق وينقلبون بسرعة من الصعب ان تثق بمزاج باريسي"[4].

وهناك أيضا مشهد حواري موصوف يدور بين مردوخ وحمو حينما شم حمو رائحة الموت من المكان الذين توجهوا نحوه للإعدام فيه وهو مدخل المدينة، في هذا الحوار يدخل الراوي ليصف حال كل شخصية كالآتي:

- سنقتل يا مردوخ ألا تحس بذلك؟
- وإذا أحسست ما بإمكاني ان أفعل؟

---

[1] الرواية، ص: 102

[2] محبة الحاج معتوق، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 1994، ص324.

[3] واسيني الأعرج، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، ص:15.

[4] الرواية، ص:27.

- لو استمعت إلي يا خويا؟ رأسك خشن كالحجر الأصم. ما تسمع غير لروحك، ألم أقل لك يا مردوخ؟ كان يجب ان نذهب مع اولادنا وراء الأمير.

- عمرك سبعون وعمري أكثر قليلا، ماذا بقي لنان ولا شيء.

الأمير لن يفرط في الأولاد، اما أنا فقد تعبت من التنقل، في كل مرة نستقر فيها، يأتي من يخرجنا من أرضنا أجدادي واجدادك جاؤوا إلى هذه الأرض هربا من محاكم التفتيش المقدس، فأين نذهب؟ كل الدروب صارت مغلقة وارض الله ضاقت حتى صارت كفردة حذاء، يبدو ان نهايتنا هي هذه ولنقبل بهذا المصير الموت في الجماعة لا يخيف"[1].

نستنتج ان هذه المشاهد الحوارية قد أعطاها السارد الحرية لتعبر الشخصيات الواردة في الرواية ما يخصها من أفكار وآراء وأحاسيس في أعماق نفسياتها، وهؤلاء الأشخاص سواء أساسيين او ثانويين داخل هذه المدونة الروائية.

2. الوقفة: إن الوقفة هي ثاني تقنيات الإبطاء لسرعات السرد الروائي، لذا فتعطيل زمن سرد الحكاية لا يتم إلا بالاستراحة الزمنية، فهذا الإبطاء يكون إما بوصف شخصيات او إطار مكاني معين فالنص الروائي الموجود بين أيدينا يحتوي على الكثير من الوقفات سنحاول ذكر بعض منها كالتالي:"لم تغير مدينة مليانة من نظامها كلما فاجأها فصل الشتاء وشهر فبراير ببرده القارس وثلوجه لقد صارت بين امسية وضحاها بيضاء ناصحة قوة أشعة الشمس التي تتسرب من حين لأخر من بين كتل الغيوم الثقيلة اكتست الشجيرات بالنتف الكثيفة حتى صارت من الصعب على فروعها تحمل أثقال الثلج كلما هبت رياح جبل زكار، انحنت قليلا لدرجة ملامسة الأرض ثم بهدوء وتصعد لتعاود الانحناء من جديد"[2].

إن المتأمل لهذا المقطع الوصفي سيجد جمالا خلابا في هذا الوصف البارع المتقن، فهناك خروج من مآسي الحروب والموت والخراب لتكون هناك أجواء تعبر عن مدى جمال الطبيعة ونعمة ما خلق الله في هذه الدنيا الواسعة المبهرة "ثم سار الأمير في أثر الجندي الذي كان يسير بصعوبة من كثرة الجثث المنتشرة هنا وهناك عندما وقف على ما تبقى من جثة ابن علال تبكش فجأة وهربت من لسانه كل الكلمات ولم يلمس إلا الفراغ والضغينة كز بقوة وتصلب على أسنانه طويلا حتى سمع تقاطعها وقرقعتها الحادة شعر ببعض الذنب لا

[1] الرواية، ص:187.

[2] المصدر نفسه، ص:289.

احد يدري لماذا انفصل قليلا عن كل محيطه واخرج منديلا وبقي واقفا كالشجرة المعزولة في صحراء قاحلة مدة تحت المطر حتى ابتل لباسه عن آخره.... لم تتوقف أبدا"[1].

في هذه الوقفة وصف لحالة الأمير عبد القادر أثناء تعرضه لخسارة دائرته من طرف الهجومات الفرنسية.

"بينما ظل مونسينيورديبوش مشدودا إلى حركة الأمير شعر فجأة بامتعاض يشق داخله وتشظيه إلى ذرات متعددة تشكو كلها ألما خاصا"[2].

هنا وقفة تأملية وهي في حين تأمل ديبوش للأمير وهو يشعر بألم غريب داخل جسمه القوي.

5- التواتر:يعد تقنية من تقنيات الرواية فهي بذلك تسعى لإثبات الأحداث ومنحها قيمتها الحقيقية والجمالية فالحدث يتكرر وقوعه مثلما تتكرر روايته داخل إطار النص السردي فالتواتر والتردد له ثلاثة أنماط وظفها واسيني الأعرج في رواية الأمير، سندرج بعض النماذج منها:

أ- تكرار مفرد:

- النص يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة: ويظهر في الرواية من خلال: "في اليوم التالي دعي الأمير لحضور حفل رسمي يليق بمقامه في قصر سان كلو، في بيت البرنس- الرئيس"[3].

"الضباب الكثيف والبخار المتصاعد من كل مكان لم يمنعا الزورق من الدخول في عمق البحر"[4].

- النص يروي اكثر من مرة ما حدث اكثر من مرة: ومن أمثلة هذا النمط في الرواية:"كلما رمى جون موبي حفنة تراب، تجمعت بقوة ثم غطست بمناقيرها الدقيقة في سطح البحر محدثة صوتا ناعما وحادا"[5].

ونجد الفعل نفسه تكرر في القول التالي: "اخذ حفنة اخرى من التربة وطوح بها بعيدا حيث ذابت في بياض الضباب، ثم استرق السمع إليها وهي تتساقط الواحدة تلو الأخرى على سطح البحر مثل رشاش المطر الربيعي الذي يسميه سكان البلاد سلم- نام"[6].

وفي مكان اخر نجد الفعل السابق متكرر أيضا في قوله: "عندما اخرج جون موبي كفه للمرة الثالثة من البوقال الرخامي ممتلئة بالتربة....."[7].

[1]الرواية، ص:368.
[2]المصدر نفسه، ص:333.
[3]المصدر نفسه، ص:577.
[4]المصدر نفسه، ص:19.
[5]المصدر نفسه، ص:13.
[6]المصدر نفسه، ص:14.
[7]المصدر نفسه، ص:16.

ب–التكرار المكرر:

● النص يروي اكثر من مرة، ما حدث مرة واحدة: أي ما وقع مرة واحدة من الأحداث يعاد تكراره عدة مرات ومثاله في الرواية: "... ويكتب باستماته رسالته إلى الأمير يناشده فيها إطلاق سراح زوج المرأة التي جاءت في ليلة عاصفة تطلب منه أن يتدخل لإنقاذ زوجها"[1].

تعد مدافعة المرأة على إخلاء سبيل زوجها وذهابها لديبوش رغبة في طلب المساعدة منه كان سببا أساسيا في الصداقة التي جمعت ديبوش بالأمير إذ أن هذا الحدث وقع مرة واحدة وتكرر ذكره بصيغات منها:

"وتلك المرأة التي لمعت كرأس سيف اصطدم بشيء حاد في عمق الظلمة القاسية، رآها وهي ترجوه ان ينقذ زوجها وتضع بين يديه رضيعها وهي ترتعد من شدة البرد ومن الخوف على زوجها....."[2].

وكما ذكرها بصيغة أخرى في موضع أخر: "لقد حددها الله سلفا وهو الذي اهداني نحو المسالك التي قادتني إليك عندما استمتعت إلى نداءات قلب تلك المرأة...وسط العاصفة لا نصير لها إلا الله وأنا وأنت"[3].

أما هذا التكرار الأخيريين أن الحدث السابق قيمته كبيرة عند ديبوش وصديقه الأمير.

ج–التكرار المتشابه:

● النص يروى مرة واحدة ما حدث اكثر من مرة: من امثلة هذا النمط في الرواية: "منذ أسبوع لم تتوقف الأمطار عن الهطول، السماء التي صفت قليلا ليلة البارحة سرعان ما عادت واسودت من جديد هذا الصباح"[4] الصباح"[4]

"لقد امضت كل سنوات الحرب أثبتت للآخرين بأننا نحارب ولكن لنا مروءة ورجولة"[5].

في هذا المثال تكررت الحرب في العديد من السنوات فاكتفى الراوي بذكرها في عبارة كل السنوات، مرة واحدة.

لذا فالتكرار يلعب دورا هاما في بناء العمل الروائي فهو بدوره يتحدد معالترتيب والمدة من أجل إكمال الثلاثية الزمنية للخطاب السردي فلهذا نجد الرواية يغلب عليها طابع الحوار اكثر من السرد لأن كثرة الشخصيات تولد الحوار فيها.

---

[1] الرواية، ص:16.

[2] المصدر نفسه، ص:42.

[3] المصدر نفسه، ص:610.

[4] المصدر نفسه، ص:28.

[5] المصدر نفسه، ص:409.

الخاتمة

وهكذا خلصت أخيرا إلى كلمة الختام وأحاول بلورة الصورة العامة لهذه المذكرة، فهي حصاد رحلة من المكابدة مع صفحات العلم داخل البنية الزمنية وما تحفل به من سمات وتقنيات بارزة تكمن في أهمية الرواية التي اعتمدتها في دراسة بحثي، ولذا حاولت رصد اهم النتائج التي تعتبر خلاصة شاملة لأهم ما توصلت إليه واستنتجته من موضوعي .

- يعد عنصر الزمن من اهم العناصر الروائية الفعالة، التي تتشكل منها معمارية الفن الروائي، ذلك لكونها مركزا تنجذب نحوه خيوط العمل الفني.
- يدل المفهوم العام للزمن على أنه شيء يتوجه نحو المستقبل، او شيء أشارت الأحداث فيه على شيء معين باعتبار أن الأدب فن زمني، فالرواية تمثل شكلا زمنيا بامتياز.
- إنه من الصعب التعرف على بنية الزمن، نظرا لتعقيدها لا يمكن إلا من خلال دراسة المحاور الثلاثة (الترتيب الزمني، المدة، التواتر) فهذه المحاور تدخل ضمن التقنيات المتعلقة خصوصا بزمن الخطاب.
- كانت العودة إلى زمن الماضي (الاسترجاع)، عودة إلى زمن من الحلم أي غياب الباحث عن الذات، أما الاستشراف فتعتمد على مفاجأة المتلقي بأحداث يكون غافلا عنها او آملا في تحقيقها، فالاستشرافات لحظات آنية، فماضيه، فمستقبله تتصارع فيما بينها من اجل ثنائية التحقق او عدمه.
- اعتماد الراوي على تقنيات السرد الزمني او ما يعرف بمسار الحركة الزمنية، فتحتوي على سرعة السرد وتمثلها تقنيتي التلخيص والحذف وهناك أيضا تبطئة السرد أي توقف الزمن نهائيا وتمثلها تقنيتي المشهد والوقفة.
- إن اهتمام واسيني بتقنيتي الزمن يزيد في العنوان انسجاما وحيوية اكثر داخل مضمون الرواية.
- امتاز الزمن في رواية "الأمير" بتداخل وتشابك الأزمنة التي حدثت بين أبعاده الثلاثة هذا راجع لهيمنة المفارقات، وكذلك سيطرة المشاهد الحوارية التي احتلت مساحة كبيرة من الرواية، فغلب عليها الحوار الخارجي وذلك بسبب كثرة الأحداث وتعدد الشخصيات، والتواتر أيضا كان له حضور منوع أدى إلى رسم إيقاع داخل الرواية من اجل ظهور دلالة زمنية قوية، لكون ان عزفه يأتي بين الحين والآخر.
- قيام واسيني الأعرج بتصوير الأحداث عبر شكل زمني واضح، يتم ذلك من خلال آليات او تقنيات زمنية قد يكون بقصد او غير قصد، فهذا ما يجعل الرواية عملا فنيا مميزا عن باقي الفنون الأخرى.
- لقد عبر الكاتب عن الزمن تارة بصراحة وتارة تضمينا، ويتم هذا بذكر الأيام والسنوات والشهور، او انه ذكر وقائع تاريخية في أوقات محددة ووقائع حقيقية.

- يعد واسيني الأعرج واحدا من اهم الأصوات الروائية في العالم العربي، لذا نجده يكتب باللغتين العربية والفرنسية معا، فقد حصلت الرواية الجزائرية خاصة المكتوبة باللغة الفرنسية على إنجازات عظيمة على مستوى العالم كله.
- إن اللغة التي اعتمدها الكاتب، مزيج بين العامية والفصحى وأيضا اللغة الفرنسية، لذلك فهي تميزت بسلاسة وحميمية، تدفع القارئ نحو الإثارة والتشويق.
- من خلال النتائج السابق ذكرها يمكننا القول بان "البنية الزمنية في رواية الأمير مسالك أبواب الحديد" جسدت لنا تلاعبا زمنيا حدث داخل نسيج روائي مصبوغ بطابع جمالي فني رائع، يبعد عن القارئ الرتابة والملل التي يتعرض لها.
- إن ما كتبته عن هذا الموضوع لا يعد خاليا من النقصان، لكنه يعتبر نظرة إنسان قرأ وحلل وكتب قد يحيل هذا العمل إلى أفكار كثيرة مغايرة، لذا فعلى المرء مهما كان لا يدعي الكمال للعمل الذي قام به وخاصة إذا كان هذا العمل في الدراسات الأدبية على الأخص، وذلك بسبب تباين المناهج والأدوات والطرائق والاتجاهات الفكرية، والذوق الفردي والثقافة المتشبع بها صاحبها، فإني أعلن منذ البداية أني قد بذلت جهدا في إعداد هذا البحث، ولا أدعي فيه الكمال لأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى والحمد لله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

رواية حفص عن عاصم

أولا: المصادر

1. واسيني الأعرج، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، دار الآداب، بيروت، ط2، 2008.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. إبراهيم أنيس واخرون المعجم الوسيط، ج1، دار الفكر القاهرةد ط، د ت.
2. إسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1989.
3. بسام بركة، معجم اللسانيات، فرنسي- عربي، منشورات حروس، طرابلس، لبنان، 1985.
4. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، ط1، 1979.
5. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب،ج1،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988.
6. جيرالدبرنس: تر: السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة، ط1، 2003.
7. رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمةد/ط، 2000.
8. مجدي وهبة وكامل مهندس:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،بيروت،ط2، 1984
9. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة (ز)ن دار المعرفة، لبنان، ط1، 2005م.
10. محمد بن منظور لسان العرب، ج13، دار صادر بيروت، د ط، د ت، مادة (ز.م.ن).

ثالثا: المراجع

1. إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
2. إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية، دار الأمل للاتصال والنشر والإشهار، دط، 2002.
3. أبو علي محمد بركات" مناهج وآراء في لغة القرآن عمان، دار الفكرط1، 1986.
4. أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 2005.
5. أحمد يوسف القراءة النسيقة (سلطة البنية وهم المحايثة)، ج1،منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1 2003.
6. إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعية، قسنطينة، ط1، 2000.
7. الأزهر الرناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصالمركز الثقافي العربي، ط1، 1993.
8. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريان ط1، 1997.
9. أيوب محمد، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، الدقي، دار السندباد، ط1، 2001م

10. بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1986.
11. برنارد فاليت، النص الروائي، تر: رشيد بنجدو، منشورات الاختلاف، طبعة الهيئة العامة لشؤون الاميرية، بيروت، د/ط، 1992.
12. بشير بوبجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون د/ط، د/ت.
13. بشيرتاوريرت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر،(دراسة في الأصول والمناهج والملامح)،مكتبة إقرأ، الجزائر، ط1، 2006.
14. بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه) دار الكتاب الحديث الجزائر، دط، 2001م.
15. بن جمعة بوشوشة، جماليات بنية الخطاب السردي، في رواية تماسخت دم النسيان، مجلة التبيين، مطبعة الجاحظية، الجزائر، العدد26، 2006.
16. تزفيطان تودوروف:الشعرية،ترجمة شكري ورجاء بن سلامة،دار توبقال للنشر،المغرب،ط1، 1990.
17. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، د/ط، د/ت.
18. التواتي بن تواتي:مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع،في الثانوية،الرويبة،الجزائر،دط، دت
19. جيراجنيت، خطاب الحكاية،تر:محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف،بيروت، د/ط، 2003.
20. حدوق نور الدين، عبدالله العروي، حداثة الرواية، قراءة في نصوص العروي الروائية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
21. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.
22. حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط3، 2000
23. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2000.
24. دليلة مرسلي، مدخل إلى نظرية الراوية، دار الحداثة، ط1، 1975.
25. ذهبية حمو الحاج: في لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر دط، دت.
26. ريدكدهورست، الانعكاس والفعل (ديالكتيك الواقعية في الابداع الفني) دار الجتاه ودار الفرابي 1988.
27. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، ط1، 1976.
28. سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبئير) المركز الثقافي الدار البيضاء، المغرب، ط3 1997.

29. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
30. سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربة نقدية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، د/ط، 2003.
31. سمر روحي الفيصل، الرواية العربية ومصادرها دراستها ونقدها، العين خواتيم دط 2008.
32. سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، ط1، 1985.
33. سيزا احمد قاسم بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) الهية المصرية العامة للكتاب القاهرة دط، 1984.
34. شريط أحمد شريط، مباحث في الأدب المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1 2001.
35. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 1431هـ، 2010م.
36. شكري غالي، أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1979.
37. صلاح فضل: النظرية البائية في النقد الأدبي"دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985.
38. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب مصري، القاهرة، ط1، 2004.
39. طلال بشير النوري، نحن والزمن، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د/ط، د/ت.
40. عايدة أديب بامية، القصص الجزائري، دويان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د/ط، .
41. عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، ترجمة: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، دط.
42. عباس إبراهيم، في مكانة الرواية الجزائرية، (مقال)، دط، د ت.
43. عبد الجليل مرتاض،البنية الزمانية في القص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1993.
44. عبد الحميد بورايو، النظرية السيميائية السردية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
45. عبدالسلام المسدي: قضية البنيوية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1955.
46. عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، د/ط، 1988.
47. عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي مجلةالفصول، دراسة الرواية، مج2، العدد 2 1993.
48. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، (مقارنة نظرية)، المطبعة الأمنية المغرب، ط1 1999.
49. عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1،1987.

50. عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2006.

51. عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1982.

52. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحيث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، العدد 240، مطابع الرسالة، الكويت، ذط، د ت.

53. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دراسة ثلاثية خيري شلبي، تر:أحمد إبراهيم الهواري، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،ط1،الكويت، 2009.

54. عبد الوهاب الرفيق: في السرد (دراسة تطبيقية)، دار محمود الحامي، تونس، ط1، 1998.

55. عبدالله الركيبي، تطور النثر الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط 1995.

56. عبدالله القواسمة، البنية الروائية الأخدود والآخرون للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

57. علي آيات أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000.

58. علي زين، برنامج روافد، قناة العربية، مدينة دبي للإعلام، الجمعة 2009/04/24، ج2.

59. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، د/ت.

60. عمر عاشور بن الزيان، البنية السردية عند الطيب صالح(البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،د ط،2010.

61. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،ط2، 2008.

62. عمر مهيبل: البينوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط3، 2010.

63. غاستون باشلار، جدلية الزمن: تر: أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط3، 1992.

64. كلود ليفي شتروس: الأنثروبولوجيا البنيوية، تر: الدكتور مصطفى صالح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق دط، 1977.

65. كمال الرياحي حركة السرد الروائي ومناخاته (في استراتيجيات التشكيل)، مجدلاوي للنشر والتوزيع ط1، 2005.

66. لخضر عرابي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغربي للنشر والتوزيع، دط، دت.

67. محبة الحاج معتوق،أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية،دار الفكر اللبناني،لبنان، ط1، 1994.

68. محمد الخطيب، الراوية والواقع، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1981.

69. محمد الدغمومي، الرواية المغربية والتغيير الاجتماعية، مطابع إفريقيا الشرق، 1991.
70. محمد رمضان الجربي، الأدب المقارن، دار المنشورات، د/ط، د/ت.
71. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة اتحاد الكتاب العرب، دمشق دط 2002.
72. محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،دط، 2003.
73. محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار الثقافة ودار العودة، بيروت، ط1ن د/ت.
74. محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د/ط، 1983.
75. مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة (رواية تيار الوعي نموذجا)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998.
76. مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 2005.
77. مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ الذهبية "اللص والكلاب"، "الطريق"، "الشحاذ"،دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط3، 2008.
78. مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2000
79. مندلاو، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
80. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 2004
81. ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3 2002.
82. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحق في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2006.
83. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د/ط، 1997.
84. هيثم الحاج علي الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان،ط1 2008م.
85. واسيني الأعرج،الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1989.
86. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
87. واسيني الأعرج، النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، ط1، 1985.
88. ولاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر:حياة قاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، (د/ط)، 1998م.

89. يحي الشيخ، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، كتاب في جريدة مؤسسة محمد بن عيسى الجابر ومنظمة اليونيسكو، بيروت، لبنان، عدد 80 أبريل، 2005

90. يمني العيد، تقنيات السرد، دار الفرابي، بيروت، ط2، 1999.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. أحلام مناصرية، بنية الخطاب السردي في رواية السمك لا يبالي، مذكرة ماستر (مخطوط) جامعة منتوريقسنطينة،ماي 2011م.
2. إلهام علول:بنية الخطاب الروائي عند واسيني الأعرج من خلال رواياته الأخيرة"ضمير الغائب"، "سيدة المقام" و"ذاكرة الماء"، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000.
3. رائد مصباح الداية، البناءات الجمالية قفي النص القرآني، مذكرة ماجستير (مخطوط) الجامعة الإسلامية غزة، 2011م-1432هـ.
4. عليمة فرخي، البنية السردية في رواية قصيدة في التذلل، مذكرة ماستر (مخطوط)، جامعة منتوري قسنطينة ماي 2011.
5. عهد عيساوي:البنية الإيقاعية في قصيدة منشورات فدائية على جدران إسرائيل لنزار القباني،مذكرة ماستر(مخطوط)،جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي،2014-2015.
6. فضيلة ملكسي، بنية النص الروائي، مذكرة ماستر (مخطوط)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000.
7. هيام إسماعيل، البنية السردية في رواية أبي الجهل الدباس، جامعة الجزائر، د/ط، 1998-1999.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. صالح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الأدبي مجلة أدبية شهرية،تصدر عن اتحاد الكتاب، دمشق العدد375، 2002، www.awu-dam,org.
2. www.wikipedia.orgأحلام مستغانمي، م16: 08، 2008/03/03
3. www.wikipedia.orgزهور ونيسي، م23: 02، 2010/07/19
4. موسوعة ويكيبيديا، بتاريخ 25-05-2015

الفهرس

العنوان	الصفحة
الاهداء	
كلمة شكر وعرفان	
مقدمة	أ–ج
مدخل في مفاهيم البنية	01
تمهيد	02
4–مفهوم البنية	02
ج–لغة	03
د– اصطلاحا	05
5–أنواع البنية	05
6–خصائص البنية	06
الفصل الأول: الزمن والبناء الروائي	
المبحث الأول: ماهية الزمن	08
المطلب الأول: مفهوم الزمن	08
تمهيد:	08
أ. لغة	08
ب. إصطلاحا	09
المطلب الثاني: أنواع الزمن	12
المطلب الثالث: أقسام الزمن	12
أ. الأزمنة الداخلية	13
ب. الأزمنة الخارجية	14
المطلب الرابع: مستويات الزمن	14
المطلب الخامس: أهمية الزمن في العمل الروائي	15
المطلب السادس: الترتيب الزمني (النظام الزمني)	16
أ. الاستباق(الاستشراق)	16
ب. الاسترجاع (اللواحق والاستذكار، الفلاش باك "العودة إلى الوراء")	19
المطلب السابع: الاستغراق الزمني (المدة)	19

3. تسريع السرد (الحكي)	20
أ. تقنية المجمل (الخلاصة، التلخيص):	20
ب. الحذف(القطع)	21
4. تعطيل السرد	21
أ. المشهد	22
ب. الوقفة (الاستراحة)	22
المطلب الثامن: التواتر الزمني	23
المبحث الثاني: ماهية الرواية	24
4. مفهوم الرواية:	24
أ– لغة	24
ب– اصطلاحا	24
5. نشأة الراوية الجزائرية العربية	26
6. اتجاهات الرواية الجزائرية	28
7. أهم الأعمال الروائية الجزائرية المنجزة.	31
الفصل الثاني: الزمن في رواية واسيني الأعرج	
المبحث الأول : لمحة عن حياة وفن الروائي واسيني الاعرج .	34
المطلب الاول : السيرة الذاتية لواسيني الأعرج .	34
4– مقتطفات من حياته:	35
5– إنتاجه الفكري:	36
6– جوائزه:	36
ملخص الرواية	40
المبحث الثاني: البنية الزمنية في رواية الأمير	41
6– الزمن الخارجي	41
7– الزمن الداخلي	42
8– المفارقة الزمنية	43
أ. الاسترجاعات:	45
ب. السوابق:	46
9– الاستغراق الزمني (المدة)	46

أ. تسريع السرد:	49
ب. إبطاء السرد	51
10- التواتر	52
الخاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	62
الفهرس	66

تم بحمد الله